مجلة الجامعة الإسلاميَّة للغة العربيَّة وآدابها

مجلة عِلميَّة دَوْريَّة مُحكمة

العدد : 15

الجزء 1

يناير - مارس 2025م

١٣٨١
١٩٦١

بسم الله الرحمن الرحيم

معلومات الإيداع

في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٣ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٧٦

النسخة الإلكترونية:

رقم الإيداع ١٤٤٣/٣٢٨٤ بتاريخ ١٤٤٣/٠٤/٠٢ هـ

ردمد: ١٦٥٨-٩٠٨٤

الموقع الإلكتروني للمجلة

http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة عبر المنصة الإلكترونية

البحوث المنشورة في المجلة تعبر عن آراء الباحثين
ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة للجامعة الإسلامية

هيئة التحرير

د. تركي بن صالح المعبدي
(رئيس هيئة التحرير)
أستاذ النحو والصرف المشارك بالجامعة الإسلامية

د. خليوي بن سامر العياضي
(مدير التحرير)
أستاذ تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبد الرزاق بن فراج الصاعدي
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالرحمن بن دخيل ربه المطرفي
أستاذ الأدب والنقد بالجامعة الإسلامية

أ.د. الزبير بن محمد أيوب
أستاذ أصول اللغة والمعاجم بالجامعة الإسلامية

د. مبارك بن شتيوي الحبيشي
أستاذ البلاغة المشارك بالجامعة الإسلامية

د. محمد بن ظافر الحازمي
أستاذ اللسانيات المشارك بالجامعة الإسلامية

د. عبد المجيد بن عثمان اليتيمي
أستاذ أصول اللغة المشارك بالجامعة الإسلامية

أ.د. عبدالله بن عويقل السلمي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. علي بن محمد الحمود
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عبد الرحمن بن مصطفى السليمان
أستاذ اللغات والآداب السامية والترجمة بجامعة لوفان – بلجيكا

أ.د. علاء محمد رأفت السيد
أستاذ النحو والصرف والعروض بجامعة القاهرة – مصر

أ.د. سعيد العوادي
أستاذ البلاغة وتحليل الخطاب بجامعة القاضي عياض – المغرب

د. الزبير آل الشيخ مبارك
(رئيس قسم النشر)

الهيئة الاستشارية

أ.د. محمد بن يعقوب التركستاني
أستاذ أصول اللغة بالجامعة الإسلامية

أ.د. محمد محمد أبو موسى
أستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

أ.د. تركي بن سهو العتيبي
أستاذ النحو والصرف بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. سالم بن سليمان الخماش
أستاذ اللغويات بجامعة الملك عبدالعزيز

أ.د. ناصر بن سعد الرشيد
أستاذ الأدب والنقد بجامعة الملك سعود

أ.د. صالح بن الهادي رمضان
أستاذ الأدب والنقد . تونس

أ.د. فايز فلاح القيسي
أستاذ الأدب الأندلسي بجامعة الإمارات العربية المتحدة

أ.د. عمر الصديق عبدالله
أستاذ التربية وتعليم اللغات بجامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم

د. سليمان بن محمد العيدي
وكيل وزارة الإعلام سابقا

قواعد النشر في المجلة (*)

- أن يكون البحث جديدا؛ لم يسبق نشره.
- أن يتسم بالأصالة والجدة والابتكار والإضافة للمعرفة.
- ألا يكون مستلا من بحوث سبق نشرها للباحث.
- أن تراعى فيه قواعد البحث العلمي الأصيل، ومنهجيته.
- أن يشتمل البحث على:

- عنوان البحث باللغة العربية وباللغة الإنجليزية.
- مستخلص للبحث لا يتجاوز (٢٥٠) كلمة؛ باللغتين العربية والإنجليزية.
- كلمات مفتاحية لا تتجاوز (٦) كلمات؛ باللغتين العربية والإنجليزية.
- مقدمة.
- صلب البحث.
- خاتمة تتضمن النتائج والتوصيات.
- ثبت المصادر والمراجع باللغة العربية.
- رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.

- في حال (نشر البحث ورقيا) يمنح الباحث نسخة مجانية واحدة من عدد المجلة الذي نشر بحثه فيه، و (١٠) مستلات من بحثه.
- في حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيا أو إلكترونيا، ويحق لها إدراجه في قواعد البيانات المحلية والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل – وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة – في أي وعاء من أوعية النشر – إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- نمط التوثيق المعتمد في المجلة هو نمط (شيكاغو).

(*) يرجع في تفصيل هذه القواعد العامة إلى الموقع الإلكتروني للمجلة: http: //journals. iu. edu. sa/ALS/index. html

محتويات العدد

م	البحث	الصفحة
١)	**التبادل الوظيفي فيما وصف بالمبهم من المعارف دراسة تطبيقية في القرآن الكريم** د. عيدة بنت حمدان بن عبدالله الحربي	٩
٢)	**رسالة متعلقة بالنحو (إعراب لغة واصطلاحا) لعبد الباقي بن طورسون زاده المتوفى ١٠١٥هـ -دراسة وتحقيق** د. مهدي بن حسين بن على ذيب مباركي	٨١
٣)	**البلاغة في تفسير سورة الإخلاص من كتاب ينابيع العلوم للقاضي أبي العباس أحمد الخويي دراسة استقرائية تحليلية** د. شيخه بنت محمد الجعيدي	١٣٩
٤)	**حسن التخلص في الشعر العربي القديم مقاربة تداولية** د. عادل بن علي الغامدي	٢٠١
٥)	**الإطار الإدراكي للمقام في ترجمة ابن الأنباري لعنترة بن شداد -دراسة إدراكية تطبيقية** د. محمد بن مشيب بن محمد الشهراني	٢٥٣
٦)	**الخطاب النقدي للعسكري في ديوان المعاني** د. فهد بن مناحي السيحاني	٢٩٩

م	البحث	الصفحة
(٧)	**تشكلات الخير التاريخي عند التنوخي في كتابه الفرج بعد الشدة دراسة بنيوية** د. فاطمة سليمان المرواني	٣٥٧
(٨)	**أثر ازدواج الراوي في وصف المدينة المنورة في رحلة ابن جبير الأندلسي** د. ياسر بن غازي الطيب	٤٢١
(٩)	**القصدية في نماذج مختارة من خطب الشيخ السديس** د. الشيماء بنت محمد الفرهود	٤٨٣
(١٠)	**قراءة عرفانية في قصيدة (موقف.. الرمال موقف الجناس للشاعر محمد الثبيتي** د. ذيب بن مقعد العتيبي	٥٤٣
(١١)	**الموازنة بين القصيدة مكتوبة ومنشدة بصوت شاعرها دراسة تطبيقية على شعراء مسابقة المعلقة ٤٥** د. وليد بن خالد الحازمي	٥٨٧
(١٢)	**فاعلية برنامج قائم على أسلوب الالتفات لتنمية مهارات الفهم القرائي لدى متعلمي اللغة العربية الناطقين بغيرها** د. عادل على غانم السناني	٦٤٣

مجلة الجامعة الإسلامية للغة العربية وآدابها– العدد: ١٥ | الجزء: ١

القصدية في نماذج مختارة من خطب الشيخ السديس

Intentionality in the Selected Samples from the Sermons of Sheikh Sudais

د. الشيماء بنت محمد الفرهود

أستاذ البلاغة والنقد المشارك بقسم اللغة العربية بكلية الآداب والفنون بجامعة حائل

البريد الإلكتروني: shalfrhod@gmail.com

DOI:10.36046/2356-000-015-009

المستخلص

تناولت الدراسة القصدية في خطب الشيخ السديس، والقصدية تعنى بمقصد المتكلم، وفهم غرض المخاطب، وطريقة تخاطبه.

وهدفت الدراسة إلى تعرف الطريقة التي استطاع أن يعبر بها الخطيب عن مقاصده سواء المقاصد الحقيقية أم الضمنية، وتحليل تلك المقاصد الظاهرة وغير الظاهرة، وبيان مقاصد الأفعال الكلامية عند أوستين وسيرل، وتناول المعرفة المشتركة عند غرايس.

واعتمد البحث على المنهج التداولي الذي يصب اهتمامه على دراسة الخطاب وملابساته من خلال علاقاته الداخلية والخارجية، والربط بينها.

وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، أهمها: اهتمام الخطيب بوحدة الأمة، وأمن الحرمين، ونصرة فلسطين من خلال المقاصد الاجتماعية، والمزج بين المشاعر الإيجابية، وبين المشاعر السلبية في المقاصد النفسية، وأظهر التناص ثقافة المتكلم الواسعة، وتضمنت الأفعال الكلامية أغراضا إنجازية، فهمت من سياق الكلام، ووحدت المعرفة المشتركة بين المتكلم، وبين المتلقي في شكل تعاون ضمني، فكمنت في المبدأ التعاوني عناصر خفية، وحدا الصدق – باعتباره فعلا إنجازيا بالمخاطب إلى المشاركة في مقاصد الخطاب.

وقد قسمت البحث إلى أربعة مباحث، المبحث الأول: عنونته بالمقاصد الظاهرة، ويشتمل على المقاصد الاجتماعية، والمقاصد النفسية، والمبحث الثاني: المقاصد غير الظاهرة، وقد حللت هذه المقاصد من خلال المقاصد الثقافية، والمبحث

الثالث: اهتم بدراسة الأفعال الكلامية وفقا لتصنيف أوستين وتصنيف سيرل، والمبحث الرابع: المبدأ التعاوني، ودرسته من خلال محوري الصدق، والمعرفة المشتركة، طبقا لتحليل غرايس، وختمت البحث بأهم نتائجه ومراجعه.

الكلمات المفتاحية: الشيخ السديس – الخطبة – القصدية – المقاصد الظاهرة، وغير الظاهرة – الأفعال الكلامية – مبدأ التعاون.

Abstract:

Shaykh Abdur Rahman Al-Sudais is distinguished for variety of exposure, wisdom and intelligence, connection with heritage, cognizance of the styles of the Arabs, forms of eloquence and clarity, and this is mirrored on his expression in his exceptional sermons through the coherence of its style and the eloquence of its wordings.

The religious speech aims at communicative language, which focuses on a particular audience, in the science of text linguistics, by dealing with the local reality, the external reality, and its purpose is to direct the addressee towards his intentions.

Pragmatics has paid great attention to intentionality, and we see this same interest in intentionality in the linguistics of textualism, which is among the seven textual criteria stipulated by Robert de Beaugrand.

The research has been divided into four sections, the first section: titled the apparent intents, and includes social purposes, and psychological purposes, and the second section: non-apparent intents, these intents were analysed through cultural intents, and the third topic: focused on the study of verbal acts, according to the classification of Austin, and Searle classification, and concluded the study with the fourth section: the cooperative principle, and studied through the axes of honesty, and common knowledge, according to the analysis of Grace.

Keywords: Sheikh Sudais - sermon – intentionality – apparent intents – non-apparent intents – verbal acts – principle of cooperation.

المقدمة

تنتمي خطب الشيخ عبد الرحمن السديس إلى الخطابة الدينية، بوصفها خطب جمعة وأعياد في الحرم المكي الشريف، ويحرص الخطاب الديني على اللغة التواصلية، ولم يتناول الشيخ السديس الواقع المحلي فحسب، بل يمتد الأمر إلى الواقع العربي، وفي بعض الأحيان يتطرق إلى الواقع العالمي، ومع أنها خطب دينية؛ إلا أنها تحمل في طياتها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي.

وبدت في خطب الشيخ السديس مقاصد منشئ النص، وقد أولت التداولية جل اهتمامها بالقصدية، باعتبارها من أهم منجزات الدرس التداولي، ولم يتوقف هذا الاهتمام على التداولية وحدها، بل نرى الاهتمام نفسه لدى علماء علم اللغة النصي، فالقصدية أحد معايير النصية السبعة؛ طبقا لتصنيف روبرت دي بوجراند.

ولغة الخطاب الديني لغة تواصلية؛ غايتها الوضوح والمباشرة، بغرض الإفهام والإقناع والتأثير في السامعين، والخطاب الديني خطاب نفعي، أكثر الخطابات استجابة لعملية التحليل التداولي الذي يبغي التقريب بين الفهم والتواصل، وبين المتكلم والمتلقي، وهذا من أهم الدوافع إلى اختيار هذا الموضوع مجالا للدرس والتحليل.

وتكمن **أهمية الموضوع** في أنه في مجال اللسانيات التداولية التي تهتم بقصد منشئ الخطاب، وبفهم غرض المخاطب، وطريقة تخاطبه، من خلال تنوع مقاصد المتكلم، التي تشمل المقاصد الظاهرة لمنشئ النص، ومقاصده غير الظاهرة، ونظرية الأفعال الكلامية التي أسسها أوستين (Austin)، وطورها أستاذه سيرل (Searle)، التي تمثل نقطة الارتكاز في معظم الدراسات التداولية، وأخيرا المعرفة المشتركة التي أسسها غرايس (Grice) التي تهدف إلى ضمان التواصل بين المتكلم والمخاطب.

ويجيب البحث عن مجموعة من **التساؤلات**، أهمها:

١- إلى أي مدى تحققت المقاصد الظاهرة، وغير الظاهرة في خطب الشيخ السديس؟

٢- ما وسائل المعرفة المشتركة في الخطب مناط البحث؟

٣- ما مقاصد الخطيب، وما أغراضه التواصلية؟

٤- إلى أي مدى تحققت أهداف الخطيب في التأثير في السامعين؟

وتهدف الدراسة إلى:

١- تعرف الطريقة التي استطاع بها الخطيب التعبير عن مقاصده، ومدى تأثيرها في السامعين.

٢- الكشف عن مقاصد الخطيب الحقيقية والضمنية من خلال الأساليب التي استخدمها في خطبه مجال الدراسة.

٣- تحليل مقاصد الخطيب الظاهرة، وغير الظاهرة، والأفعال الكلامية، والمعرفة المشتركة.

واعتمد البحث على **المنهج التداولي البرغماتي**، الذي تتداخل فيه علوم البلاغة وتحليل الخطاب، وبالتالي يصب اهتمامه على دراسة الخطاب وملابساته، عبر علاقاته الداخلية والخارجية، والربط بينهما، مما يكشف عن العلاقات التفاعلية بين منشئ النص والمتلقي من جهة، وبين المتكلم وسامعه من جهة أخرى، بغية إظهار تأويل الخطاب، وهذا التأويل يساعد على فهم مكنونات الخطاب؛ والوصول إلى المعنى الخفي أو الضمني الذي يكمن في ثناياه.

وعينة الدراسة وحدودها، تجلت في اختيار ثماني خطب من السنوات ١٤٤٣- ١٤٤٤- ١٤٤٥ للهجرة، وهي سنوات بعد الخطب المطبوعة للشيخ بعنوان: "كوكبة الخطب المنيفة من منبر الكعبة الشريفة"، والعينة المختارة من الخطب متنوعة وتناولت أحداثا معاصرة مهمة، خدمت موضوع الدراسة.

أما **الدراسات السابقة**، فهناك ثلاث دراسات تناولت خطب الشيخ السديس هي:

١- الوظيفة الحجاجية للاستعارة: خطب الشيخ السديس نموذجا، حصة بنت سعود الهزاني، مجلة جامعة مؤته، مج١٣، ع٣، الأردن، ٢٠١٧م.

تناولت الباحثة مفهوم الحجاج، والحجاج في البلاغة العربية، والطاقة القناعية للاستعارة، وأثر السياق في توظيفها، ثم توقفت بالدرس والتحليل عند الاستعارة الحجاجية، وإنتاج الدلالة في خطب الشيخ السديس.

٢- بلاغة الحجاج في خطب عبد الرحمن السديس، مرام على آل فرحان، دار الانتشار العربي، بيروت، ٢٠٢٢م، وأصل الكتاب رسالة ماجستير، جامعة الملك خالد.

درست الباحثة في الفصل الأول: المنطلقات الحجاجية في خطب الشيخ السديس، وخصصت الفصل الثاني لأنواع الحجج وطرق بنائها في خطب الشيخ السديس، وتناول الفصل الثالث أبرز الأساليب البلاغية واللغوية التي اعتمدها الشيخ، وأنتجت الوظائف الحجاجية.

٣- الفنون البديعية بين الحجاج والإقناع في كوكبة الخطب المنيفة من منبر الكعبة الشريفة لعبد الرحمن السديس، خطبة الأمانة نموذجا، سحر مصطفي إبراهيم المعنا.

تناولت الباحثة دور الفنون البديعية المختلفة في خطبة الأمانة، في إبراز حجج الشيخ، وأثرها في إقناع المتلقين على مختلف أنواعهم.

وهذه الدراسات، وإن كان مجالها تداوليا، فإنه لا توجد دراسة منها، تناولت القصدية في خطب الشيخ السديس، ومن ثم فهي لا تتقاطع مع بحثي.

وقد **قسمت البحث** إلى مقدمة، وتمهيد وأربعة مباحث، تناولت المقدمة: أهمية الموضوع، وتساؤلاته، ومنهجه، وعينة الدراسة وحدودها، والدراسات السابقة، وعرج **التمهيد** على مفهوم القصدية، وقسمت البحث أربعة مباحث؛ هي: المقاصد الظاهرة، والمقاصد غير الظاهرة، وأفعال الكلام؛ وفقا لتصنيف أوستين وسيرل، والمبدأ التعاوني عند غرايس.

التمهيد

قبل أن نلج عالم البحث، ونحلل القصدية في خطب الشيخ السديس[1]، فلا

(١) ولد عبد الرحمن السديس عام ١٣٨٢ هـ- ١٩٦٢م، ويرجع نسبه إلى قبيلة عنزة القبيلة المشهورة من محافظة البكيرية بمنطقة القصيم، نشأ في مدينة الرياض والتحق بمدرسة المثنى بن حارثة الابتدائية، ثم التحق بمعهد الرياض العلمي، وقد حفظ القرآن في سن الثانية عشرة، حفظه في جماعة تحفيظ القرآن الكريم بالرياض، وتخرج في معهد الرياض العلمي عام ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م بتقدير (ممتاز). وانتسب إلى كلية الشريعة في مدينة الرياض، وتخرج فيها في عام ١٤٠٣ هجري/ ١٩٨٣ ميلادي، وعين باحثا في كلية الشريعة، وحصل على درجة الماجستير عام ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، من كلية الشريعة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، من قسم أصول الفقه بتقدير ممتاز، وحاز على درجة الدكتوراه عام ١٤١٦هـ.- ١٩٩٥م من كلية الشريعة في جامعة أم القرى بتقدير ممتاز.

عمل محاضرا في جامعة أم القرى في مكة المكرمة، في كلية الشريعة، في قسم القضاء، ذلك بعدما نال درجة الماجستير. نصب أستاذا مساعدا في جامعة أم القرى في كلية الشريعة، بعد حصوله على درجة الدكتوراه. وأنشأ كرسي بحث باسمه لدراسة أصول الفقه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وهو المشرف العام على مجمع إمام الدعوة العلمي الدعوي التعاوني الخيري بمكة المكرمة، وعين رئيسا لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي ١٤٣٣هـ ومديرا لجامعة المعرفة العالمية (التعلم عن بعد)، وله الكثير من الدراسات، والتحقيقات، والأبحاث، والوسائل المختلفة، ونال الشيخ السديس جائزة الشخصية الإسلامية العالمية الممنوحة له من جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم عام ١٤٢٦هـ.

ينظر: أحمد مراد، عبدالرحمن، "السديس. إمام الحرمين". صحيفة الاتحاد الإمارتية، ٤ (أغسطس ٢٠١٦م)، **و**أحمد العبدالله، "تعرف على سيرة "السديس".. الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام المسجد النبوي". (صحيفة سبق الإلكترونية، ١٦ مايو ٢٠٢٠م)، هاني زبيدة، "نبذة عن حياة الشيخ عبد الرحمن السديس". (جريدة المصري اليوم القاهرية، السبت ٢٦-٠٩-
=

بد أن نعرج على مفهوم القصدية بشكل عام.

مفهوم القصدية

القصدية منجز من أهم منجزات التداولية، وهي أحد معايير النصية السبعة؛ التي تتمثل في: القصدية والمقبولية والمقامية والإعلامية والتناص والسبك والحبك(١).

"وظهر هذا المفهوم بداية على يد فيلسوف اللغة الظاهراتية إدموند هوسرل الذي عد القصدية صفة أساسية لكل شعور، ونظرية أفعال الكلام عند أوستين وسيرل، ونظرية الاستلزام الحواري عند غرايس"(٢).

والقصد في اللغة إتيان الشيء، وقصدت قصده نحوت نحوه، والقصد استقامة الطريق، وطريق قاصد سهل مستقيم، والقصد في الشيء خلاف الإفراط(٣). "وأقصده السهم إذا أصابه؛ فقتل مكانه"(٤).

ويعرف جون سيرل القصدية بقوله: "هي سمة العقل التي توجه بها الحالات العقلية، أو ما يتعلق بها من حالات عقلية، أو تشير إليها، أو تهدف نحوها في العالم،

=

٢٠٢٠م).

(١) ينظر: روبرت دي بوجراند، "النص والخطاب والإجراء". ترجمة: تمام حسان. (ط١، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨م)، ص ١٠٢– ١٠٥.

(٢) شريفة أحمد حسن وعائشة صالح بابصيل، "البعد القصدي لتداولية أفعال الكلام في الخطاب القرآني". مجلة العلوم الإنسانية المركز القومي للبحوث بغزة ١، ٣ (٢٠١٩م)، ص٩٥.

(٣) جمال الدين ابن منظور، "لسان العرب". (بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م)، (قصد)، وينظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، "كتاب العين". (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، ص ٧٩٢.

(٤) أحمد ابن فارس، "معجم مقاييس اللغة". تحقيق: عبدالسلام هارون. (بيروت: دار الفكر، د.ت)، ٥: ٩٥.

ومما يميز هذه السمة أن الشيء لا يحتاج أن يوجد فعليا؛ لكي تمثله حالتنا الشعورية"[١].

وتثير ثنائية المقاصد والقصد كثيرا من الجدل، لكن سيرل يرى أن "المقاصد والقصد صورة من صور القصدية"[٢].

والقصد: توجه النفس تجاه شيء أو انبعاثها إلى ما تراه موافقا، إذا هو توجه إرادي أو عملي[٣]، وينقسم المقصد قسمين، الأول: نية الإقدام على أمر معين، والثاني: غاية مراد تبليغها، فالأول: نية، والثاني: غاية أو هدف[٤]، ويعرف لالاند القصد بالنية، والمقصد بالإرادة[٥].

وهناك تقسيمات كثيرة للقصد، فالتقسم الأول القصد الإخباري، والقصد التواصلي، فالقصد الإخباري، ما يقصد إليه المتكلم من حمل المخاطب على معرفة معينة، ليبين موقف خاص من قضية، فيكون بذلك مفيدا لأمر يعرفه المخاطب تذكيرا أو تنبيها، أو يجهل الأمر، فيكون تعريفا له وتبصيرا.

(١) جون سيرل، "العقل واللغة والمجتمع: الفلسفة في العالم والواقعي". ترجمة: سعيد الغانمي، (ط١، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٦م)، ص ١٠٢.

(٢) جون سيرل، "القصدية بحث في فلسفة العقل". ترجمة: أحمد الأنصاري. (بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٩م)، ص ٢٣.

(٣) ينظر: جميل صليبا، "المعجم الفلسفي". (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢م)، ٢: ١٩٣.

(٤) ينظر: محمد بكاي، "التصورات التداولية لمبحث القصدية". مجلة العربية للترجمة، المنظمة العربية للترجمة ٢١، ٦ (٢٠١٥م)، ص ١٩٢.

(٥) ينظر: أندريه لالاند، "موسوعة لالاند الفلسفية". ترجمة: خليل أحمد خليل. (ط١، بيروت: منشورات عويدات، ٢٠٠١م)، ص ٦٩١.

والقصد التواصلي: ما يقصد إليه القائل من حمل المخاطب على معرفة قصده الإخباري، فلا يتوقف التواصل على التلقي الجيد فحسب، بل على المتلقي أن يدرك القصد التواصلي للمرسل، وأن يتفاعل معه فعليا وإدراكيا بشكل سليم(١).

والتقسيم الثاني: القصد البسيط والقصد المركب، ولم يقف القصد عند الفعل الأحادي، بل تتعدد القصود في النشاط الواحد، فالقصد التخاطبي عند غرايس ليس واحدا أو بسيطا، بل هو قصد مركب من جهة، وانعكاسي من جهة أخرى، بمعنى دور المخاطب في قبول الخطاب أو رفضه، أو استيعابه أو انحرافه عنه(٢).

والتقسيم الثالث: القصد الآني، والقصد المستقبلي: والقصد الآني في لحظته وزمنه عند التلبس بالفعل، والقصد المستقبلي: أن القاصد يفعل شيئا في المستقبل، وشرطه سبق العلم بالمقصود، وهذان الضربان مترابطان، ما دام القصد الموجه للمستقبل؛ ينتهي بالفعل القصدي(٣).

ويرتبط القصد أيضا في كثير من الأحيان بالقيمة، أو القيم والمبادئ "تتفاوت الأفعال الخارجية في القيمة، فيكون لكل واحد منهما قيمته التي تنقص أو تزيد عن غيره في ميزان القيم التي وضعها الناس، أو تعارفوها في أخلاقهم وأعرافهم ودياناتهم، فإن للأفعال النفسية نفس الخاصية؛ إذ إن لها تقويمها الذي بموجبه تحتل قيمة فوق أخرى أو دونها"(٤).

(١) ينظر: إدريس مقبول، "في تداوليات القصد". مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) ٥، ٢٨ (٢٠١٤م)، ص ١٢١٢.

(٢) ينظر: مقبول، "في تداوليات القصد"، ص١٢١٣.

(٣) ينظر: مقبول، "في تداوليات القصد"، ص ١٢١٥، ١٢١٦.

(٤) مقبول، "في تداوليات القصد"، ص ١٢١٦.

ومهما يكن من أمر فإن القصدية "تشير إلى المعنى المضمر، والكامن وراء النص، ومن ثم تكون هدف مبدع النص غير المعلن الذي يسعى إلى خلق عالمه الخاص به في سياق لغوي ومعرفي؛ محكوم برؤية شمولية؛ تتعلق بداخل النص، وتتعلق بثوابته، وبالمجريات اللاواعية التي تأتي من خارج النص، لتسهم في تحديد الدلالة وتوجيهها، ويخفي منتج الخطاب مقاصده، ليقوم المتلقي بتأويله؛ وفق استراتيجية خاصة تصل إلى القصد، أو تتجاوزه"(١).

(١) وسام مرزوقي، وفضيلة فوتال، "القصدية وأثرها في توجيه الخطاب الشعري". مجلة إشكالات في اللغة والأدب، الجزائر ١٠،٨ (٢٠١٩م)، ص ١٧٢.

المبحث الأول: المقاصد الظاهرة

وهي تشمل المقاصد الظاهرة مجموعة من المقاصد الاجتماعية والنفسية، فأي خطاب لا بد أن يتأثر بالظروف الاجتماعية والنفسية المحيطة به[١]، ويرى فان دايك أن الأفعال اللغوية "تنجز داخل تفاعل تواصلي بين الأفراد ضمن منظومة اجتماعية؛ تضبطها وتؤطرها"[٢].

والمقاصد الاجتماعية في خطب الشيخ السديس كثيرة جدا، وتشمل المجتمع المحلي، والمجتمع الدولي على حد سواء، فلا مناص إلا اختيار بعض النماذج، منها قوله:

﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، : **ومن عظيم وبديع القيم الإسلامية، الاعتصام بالوحدة الدينية واللحمة الوطنية؛ قال الإمام البغوي –رحمه الله–: "بعث الله الأنبياء كلهم بإقامة الدين، والألفة والجماعة، وترك الفرقة والمخالفة"، فالحذر الحذر –يا رعاكم الله– من الجماعات الحزبية، والتنظيمات الإرهابية، وموجات الانحلال، والإباحية، ومراعاة أمن الحرمين والحج في بعد عن الشعارات السياسية، والهتافات الغوغائية؛ فلزوم الجماعة والإمامة، ومحبة الأوطان فطرة الديان، وهنا يأتي دور وسائل الإعلام، ومواقع التواصل الاجتماعي، في تعزيز هذه اللحمة المتماسكة، والعناية بالمحتوى الإعلامي القيمي، واستثمار وسائل التواصل في خدمة الدين، وجمع الكلمة،**

(١) ينظر: محمد عبد الرحمن عطا الله، "النصية في خطبة الحجاج ولاية العراق". مجلة كلية الآداب، جامعة السويس ٢، (٢٠١٥م)، ص ١٥١.

(٢) نور الدين قارة مصطفى، "النص الأدبي من النسق المغلق إلى النسق المفتوح". (وهران، الجزائر: رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة ٢٠١٠م)، ص ٥٧.

ووحدة الصف، وتجديد الخطاب الديني، ومكافحة ظاهرة (الإسلام فوبيا)، والرد على شبهات أهل الإلحاد، والزيغ والضلال"[1].

يهدف الشيخ في المقتبس السابق إلى وحدة الأمة، هو مقصد اجتماعي، وقصد المتكلم قصد مركب، فقد تعددت قصوده في النص، وقد بدأ نصه بحجة قوية من خلال الاقتباس من النص القرآني الذي يأمر الأمة بالوحدة وعدم الفرقة، والمخاطب لا يملك أمام النص القرآني إلا القبول والإذعان، ويعضد حجته أيضا بدليل نقلي أيضا من خلال التناص مع الإمام البغوي، وللأئمة الثقات مكانة في قلوب المسلمين، ومن هنا يحمل مخاطبه إلى الاقتناع بفكرته.

وينتقل الخطيب لإقناع مخاطبه إلى الدليل العقلي من خلال ذكر أسباب الفرقة والخلاف، وهذا أمر ظاهر للعيان، ومدرك بالجنان وهذه الأسباب هي: (الجماعات الحزبية، والتنظيمات الإرهابية، وموجات الانحلال، والإباحية).

والخطبة خطبة عيد الأضحى، والحجاج مجتمعون في مكة، وهم من جنسيات مختلفة، فيحث المخاطبين على أمن الحرمين والحجاج، وهو مقصد اجتماعي، فيدعوهم من أجل وحدة الصف، وتحقيق الأمن، لزوم الجماعة، ويتحقق هذا المقصد عن طريق (البعد عن الشعارات السياسية، والهتافات الغوغائية)، وينهي المتكلم فقرته بمقصد اجتماعي آخر من خلال نصح المخاطبين في استخدام وسائل التواصل الاجتماعي استخداما إيجابيا للحث على الوحدة، وتجديد الخطاب الديني، والرد على شبهات الملحدين، ومكافحة ظاهرة (الإسلام فوبيا)،تلك الظاهرة الخطيرة التي تدعو إلى كراهية الإسلام، والتحيز ضد المسلمين، والتحامل عليهم.

(١) الشيخ عبدالرحمن السديس، خطبة عيد الأضحى المبارك ١٤٤٥هـ، تاريخ النشر ١٠/١٢/١٤٤٥هـ، استرجعت بتاريخ: ١١/٢/١٤٤٦هـ من موقع https://khutabaa.com/ar/khuteb/27_g

ونرى الشيخ دائما يشدد على أمن الحرم، وذلك في خطب الجمعة التي تسبق موسم الحج، فيحذر من المظاهرات والشعارات والدعايات، وهذا مقصد اجتماعي، فيقول في هذا الأمر: "ليس مكانا للمظاهرات، أو المسيرات والتجمعات، أو المناظرات والمساجلات، أو الجدال والملاسنات، لا مكان فيه للشعارات السياسية، أو الدعايات الحزبية، والمذهبية والطائفية"(١).

وتتجلى الألفة بين الأغنياء والفقراء في قول الشيخ السديس:

"ومما شرع لكم في ختام شهركم، زكاة الفطر؛ شكرا لله على التوفيق للصيام والقيام، وطهرة للصائم من اللغو والرفث، وطعمة للمساكين، وتحريكا لمشاعر الأخوة والألفة بين الأغنياء والفقراء"(٢).

الإلف بين الأغنياء والفقراء مقصد اجتماعي، وهدف من أهداف الخطبة، والخطبة في آخر جمعة في رمضان لعام ١٤٤٥هـ، ويقدم الخطيب وسيلة تأليف القلوب بين الفئتين، وهي زكاة الفطر، ويأتي بالمقصد الاجتماعي في نهاية النص، وقصد منشئ النص قصد إخباري، ومن خلاله تحصل الفائدة للمخاطب لأمر يعرفه تذكيرا له بأن زكاة الفطر، طهرة للصائم، وطعمة للمسكين، وألفة بين الغني والفقير.

وتتسع دائرة المقاصد الاجتماعية، لتفارق الواقع المحلي، لتمتد إلى الواقع العربي، نصرة لفلسطين في قول الشيخ السديس:

(١) الشيخ عبدالرحمن السديس، الحج بين الأركان التعبدية والفيوضات القلبية، تاريخ النشر١٦/ ١١/١٤٤٥هـ، استرجعت بتاريخ: ١١/٢/١٤٤٦هـ من موقع https://khutabaa.com/ar/khuteb/27_g

(٢) الشيخ عبدالرحمن السديس، من فضائل رمضان والحث على اغتنام ليلة القدر، تاريخ النشر ٢٦/٩/١٤٤٥هـ ، استرجعت بتاريخ : ١١/٢/١٤٤٦هـ من موقع https://khutabaa.com/ar/khuteb/27_g

"إخوة الإيمان: ومما يثلج صدور المؤمنين في هذا الأوان، تلك الوقفة المشرفة لبلاد الحرمين الشريفين قيادة وشعبا، وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين، وولي عهده الأمين، أيدهما الله، تجاه الأحداث الرعيبة، والتداعيات الرهيبة في فلسطين، وتوجيههما الكريم بتنظيم حملة شعبية كبيرة؛ لإغاثة إخواننا في غزة، وسائر فلسطين، والإسهام في رفع المعاناة عن المدنيين، وبذل كل ما من شأنه تخفيف المحن المأساوية، التي يعانيها سكان القطاع وسواهم، وعقد مؤتمر القمة العربية والإسلامية، الاستثنائية الموفقة، وبيانها الختامي الحازم"(١).

الخطاب ينص صراحة على الشأن الاجتماعي، والفئات المحتاجة من أهل فلسطين؛ هي الفئة المستهدفة من الخطاب، والمدعومة من السلطة السعودية؛ والمدعومة أيضا من مؤسسات المجتمع المدني، من خلال الحملة الشعبية التي أطلقتها السلطة، لمؤازرة الشعب الفلسطيني جراء الحرب التي شنها الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة؛ فالمقصد الاجتماعي من الخطاب واضح؛ لا لبس فيه، من ثم تتسع دائرة الخطاب التداولي في مقاصده الاجتماعية الظاهرة؛ فلم يتوقف الأمر على غزة فحسب، بل يشمل كل فلسطين وهذا دليل على مواقف السلطة الإنسانية، ودورها الاجتماعي في الوقوف بجانب الأشقاء العرب في كل أزمة تصيبهم، وأي خطب يحل بهم.

والمقاصد النفسية هي مقاصد ظاهرة، ويرى فان دايك أن السياق النفسي متعلق بتأثير النصوص على مستعملي اللغة(٢).

(١) الشيخ عبد الرحمن السديس، عوامل النصر والتمكين ونصرة أهل فلسطين، تاريخ النشر ١٤٤٥/٥/٣هـ، https://khutabaa.com/ar/khuteb/27_g

(٢) ينظر: نور الدين قارة مصطفى، "النص الأدبي من النسق المغلق إلى النسق المفتوح". (وهران، الجزائر: رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة ٢٠١٠م)، ص ٥٧.

والمقاصد النفسية مثل سائر الحالات الشعورية الأخرى؛ كالآمال، والمعتقدات والرغبات، والمخاوف والعجز، والحب والكره(١).

لا تخلو خطبة من خطب الشيخ السديس من مشاعر الحب والولاء لأولي الأمر على شاكلة قوله في خطبة عيد الأضحى:

"اللهم آمنا في أوطاننا، وأصلح ووفق واحفظ أئمتنا وولاة أمورنا، اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبد العزيز، يا كريم يا عزيز، للبر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم وفقه وولي عهده محمد بن سلمان يا ديان يا منان إلى ما فيه عز الإسلام، وصلاح المسلمين، اللهم اجزهم خير الجزاء على ما قدموا لحجاج بيتك الحرام"(٢).

يبدأ الخطيب دعاءه في الفقرة بفعل الأمر الموجه للذات الإلهية، وهو فعل إنجازي تحول عن حقيقته، ليضمر دلالة الرجاء، وتبدو المقاصد النفسية في حب الشيخ لخادم الحرمين، وولي العهد –حفظهما الله– وهي مقاصد إيجابية مركبة، فالحب يتبعه ولاء وطاعة، انطلاقا من الآية القرانية – التي يكررها الشيخ كثيرا في خطبه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [النساء: ٥٩].

وتعيين اسم خادم الحرمين الشريفين الملك (سلمان)، وولي العهد (محمد)، تعظيم لشأنهما، ومقصد الشيخ من الحب والتعظيم والطاعة، أمام الحجاج الذي أتوا من مختلف البقاع، يهدف إلى أن يعرف الجميع تلاحم وترابط المملكة حكومة وشعبا.

(١) ينظر: بكاي، محمد، "التصورات التداولية لمبحث القصدية"، ص ١٩١.

(٢) الشيخ عبد الرحمن السديس، خطبة عيد الأضحى المبارك ١٤٤٥هـ، تاريخ النشر١٣/ ١٢/١٤٤٥هـ، استرجعت بتاريخ: ١١/٢/١٤٤٦هـ من موقع https://khutabaa.com/ar/khuteb/27_g

ولعلنا نرى القضية الفلسطينية؛ تستأثر بأوفى نصيب من خطب الشيخ، فلا تخلو خطبة من الحديث عن هذه القضية، إما بالحديث المباشر، والدعاء لأهل فلسطين، والحرب الدائرة في غزة، استرعت اهتمام الشيخ، على حد قوله:

"المسجد الأقصى المبارك، أولى القبلتين ومسرى سيد الثقلين، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، في هذه الآونة الراهنة، والأوقات الدامية التي تمر بها أمتنا الإسلامية، في ظل العدوان الصهيوني الغاشم، والهجمة المدمرة المستعرة، في عنجهية واستكبار، وتجبر ومكر كبار، وسطوة شعواء على المستضعفين من المدنيين الأبرياء، والأطفال والشيوخ والمرضى والضعفاء، الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا، والتي يعاني من بطشها وضراوتها وقسوتها إخواننا في فلسطين الأبية؛ لقد دمر الأعداء البلاد، وأفنوا الذرية والعباد بأقمأ الوجوه وأقسى الأكباد، وأفتك الصواريخ والقنابل والعتاد، في كارثة إنسانية بشعة، فاللهم رحماك ربنا رحماك، وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم"(١).

القضية الفلسطينية قضية المسلمين جميعا، وليست قضية الفلسطينيين وحدهم، وقد نبة المتكلم المخاطبين على هذا الأمر (المسجد الأقصى المبارك، أولى القبلتين ومسرى سيد الثقلين، عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم)، وهذه هي المقاصد النفسية للمتكلم والمتلقي، وهي مشاعر إيجابية لطرفي الخطاب تجاه القضية.

(١) الشيخ عبد الرحمن السديس، عوامل النصر والتمكين ونصرة أهل فلسطين، تاريخ النشر٤/٥/١٤٤٥هـ، استرجعت بتاريخ: ١٤٤٦/٢/١١هـ من موقع https://khutabaa.com/ar/khuteb/27_g

وتقابل هذه المقاصد الإيجابية، مقاصد سلبية تجاه المحتل المغتصب المعتدي على أهل غزة، وقد استخدم الخطيب عدة أوصاف للمعتدي من شأنها تكرس مشاعر الكره والبغض للعدو، فالأفعال التي أنجزها الصهيوني، قتل النساء والغلمان والشيوخ والأبرياء، وهدم البيوت، ومن ثم فقد انسجمت المقاصد النفسية للمتكلم والمتلقي تجاه القضية الفلسطينية.

والمقاصد النفسية تتجلى أيضا في كثير من خطب الشيخ، من خلال المشاعر الإيجابية تجاه المنكوبين، فلا تصيب دولة مسلمة مصيبة، أو جائحة، إلا كان للشيخ قصب السبق في هذا المضمار، على شاكلة قوله:

"اللهم كن للمتضررين من البرد والشتاء، وزمهريره اللافح، وصقيعه النافح، وأنزل من لطفك دفئك ورحمتك على المتضررين، والمستضعفين يا أرحم الراحمين"(١).

وتتجلى مشاعر الحب والكره أيضا من خلال قول الخطيب:

"أيها المسلمون: ومن الذين نالتهم الألسن الحداد، دون عقل وإرواد، البحر الهامر، والغيث الغامر، مجددو القرن الثاني عشر، وما بعده من أئمة الدعوة السلفية الإصلاحية الوسطية، وباعثو العقيدة الصافية السنية، فقد لقوا من قالة السوء والتشنيع، الأمر الفظيع، سطروا في تجهيلهم، وبطلان دليلهم، ما يصم القلوب والآذان"(٢).

(١) الشيخ عبد الرحمن السديس، من أولى الأولويات تماسك المجتمعات، تاريخ النشر ١٤٤٤/١١/٢٠هـ، https://khutabaa.com/ar/khuteb/27_g

(٢) الشيخ عبد الرحمن السديس، الرد على تطاول السفهاء على السادة الأجلاء، تاريخ النشر ١٤٤٣/٤/١٤هـ، https://khutabaa.com/ar/khuteb/27_g

ينوه الشيخ إلى الهجمة التي تولى كبرها مجموعة من الإعلاميين، ونشطاء التواصل الاجتماعي في بعض الدول العربية على أئمة الدعوة الوهابية السلفية، وتبدو مقاصد الشيخ الإيجابية تجاه أئمة الدعوة في المملكة، وتبدو أيضا المقاصد السلبية تجاه المهاجمين، وهي مقاصد نفسية تجمع بين الحب والكره.

ومن المتوقع أن ينجح الخطاب في التأثير في المتلقين ومن ثم فقد تماهت مقاصد الخطيب؛ مع مقاصد المخاطبين؛ ليس في المملكة فحسب، بل في بلدان متعددة في كثير من البلدان الإسلامية، فقد امتدت الدعوة السلفية إلى شتى البلدان والأصقاع.

المبحث الثاني: المقاصد غير الظاهرة

ونعني بها المقاصد الثقافية التي تظهر لدى المتكلم، وتظهر مهارته الأدبية، وقدرته الإبداعية أمام جمهور المخاطبين(١).

يولي مالينوفسكي اهتماما واضحا للخلفية الثقافية للنص؛ لأن الكشف عن هذه الجوانب الثقافية، يمنح النص قيمة خاصة من ناحية، كما تساعد على فهمه وتأويله من ناحية أخرى(٢).

والتناص من أكثر الأساليب التي تظهر من خلالها ثقافة المتكلم، والتناص: "كل نص هو امتصاص وتحويل لنص آخر"(٣).

ويحقق التناص للنص بعدا عالميا، حيث يصب فيه الثقافات والأفكار التي لا يستطيع مؤلفه أن يكون بعيدا عنها، وهذا الأمر مرتبط بمفهوم الاتساعية النصية عند جيرار جنيت حيث يقول: "إن الاتساعية النصية هي بداهة بعد عالمي بدرجة مختلفة للأدب: ليس هناك عمل أدبي لا يستدعى –بدرجة مختلفة وحسب القارئ– بعض الأعمال الأخرى، وبذلك تكون الأعمال كلها اتساعية نصية"(٤).

وتتنوع وسائل التناص في خطب الشيخ السديس، فنجد فيها الاقتباس من

---

(١) ينظر: عطا الله، "النصية في خطبة الحجاج ولاية العراق"، ص ١٥٢.

(٢) ينظر: حسام أحمد فرج، "نظرية علم النص". (ط٢، القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٩م)، ص٣٤.

(٣) جيرار جنيت، "طروس الأدب، ضمن كتاب آفاق التناصية المفهوم والمنظورط. ترجمة: محمد خير البقاعي. (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت)، ص١٤٦.

(٤) حافظ المغربي، "أشكال التناص وتحولات الخطاب الشعري المعاصر". (بيروت: مؤسسة الانتشار العربي – نادي حائل الأدبي، ٢٠١٠م)، ص٤٤.

القرآن، والاقتباس من الحديث النبوي، والتناص الشعري، والتناص مع أقوال العلماء، والتناص مع المثل.

وأمثلة الاقتباس من القرآن يصعب حصره في خطب الشيخ، وهذا طبيعي في الخطب الدينية، ونذكر منها قوله: "**أما بعد، فيا أيها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، حجاج بيت الله الحرام: خير وصية تسدى على الدوام، تقوى الملك العلام؛** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ﴾ [الحشر: ١٨]"[1].

يأتي النص القرآني في الخطب للترغيب أو الترهيب، أو للبرهان على قضية، أو لدحض حجه، وتأتي الآيات مناسبة في موضعها، ومقصد المتكلم التواصل مع المخاطب، وإبراز قدرته على استخدام النص القرآني عن تمكن ومهارة فائقة، فهو الماهر بالقرآن، العالم بأحكامه ومقاصده، ومحكمه ومتشابهه.

والقصد غير الظاهر أيضا من استدعاء النص القرآني، دفع المتلقي إلى التسليم والإذعان، وقبول القضية التي يسوقها المتكلم في نصه، فالمتلقون مسلمون، يؤمنون بالنص القرآني المنزل من عند الله، فلا يملك إلا الاقتناع بوجهة نظر منشئ النص.

واستدعاء الحديث النبوي في الخطبة أيضا مثل القرآن، يصعب حصره، ومن نماذجه، قول الشيخ: "**أيها المؤمنون، أيها المضحون: ومن فقه أحكام الأضاحي كون ذبحها في الوقت المحدد شرعا، فلا يجوز ذبحها قبل وقت صلاة العيد؛ لما ورد عن البراء بن عازب –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه**

(١) الشيخ عبدالرحمن السديس، خطبة عيد الأضحى المبارك ١٤٤٥هـ، تاريخ النشر١٣/ ١٢/١٤٤٥هـ، استرجعت بتاريخ: ١٤٤٦/٢/١١هـ من موقع https://khutabaa.com/ar/khuteb/27_g

وسلم–: "إن أول ما نبدأ في يومنا هذا أن نصلي، ثم نرجع فننحر، فمن فعل ذلك فقد أصاب سنتنا، ومن نحر قبل الصلاة فإنما هو لحم قدمه لأهله ليس من النسك في شيء" متفق عليه، وينتهي وقت ذبح الأضحية بغروب شمس اليوم الثالث من أيام التشريق؛ لقوله –عليه الصلاة والسلام– : "وكل أيام التشريق ذبح" أخرجه الإمام أحمد في مسنده"(١).

ولم يتوقف الأمر عند مقدرة الخطيب باستدعاء النص القرآني فحسب، بل يمتد الأمر إلى الحديث النبوي، فالغرض من هذا النوع من الاقتباس، إظهار المتكلم قصده الثقافي وقدرته على حفظ عدد كبير من الأحاديث، وهذا مقصد خفي، يعتمد إدراكه على فطنة المتلقي، ويبرز الخطيب تلك المقدرة بإسناد الحديث إلى راويه، وذكر المصدر الذي ورد فيه مثل مسند أحمد، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم، وغيرها من كتب السنة، ونعاين المقصد نفسه للاقتباس القرآني في الاقتباس النبوي، فهو نص موحى به للرسول صلى الله عليه وسلم، فيكون حجة وبرهانا تدفع المخاطب إلى القبول والتسليم.

ويكثر التناص الشعري أيضا في خطب الشيخ السديس، فمن أمثلته قوله:

"**وتعزيز قيم التسامح والوسطية والاعتدال؛** ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣]، **والحفاظ على الأمن والاستقرار، والوئام والمحبة والسلام، والبعد عن الحروب والخطوب، والنزاعات والكروب، وتجنيب المنطقة والعالم آثارها المدمرة**

(١) الشيخ عبد الرحمن السديس، خطبة عيد الأضحى المبارك ١٤٤٥هـ، تاريخ النشر١٣/ ١٢/١٤٤٥هـ، استرجعت بتاريخ: ١٤٤٦/٢/١١هـ من موقع https://khutabaa.com/ar/khuteb/27_g

وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجم

متى تبعثوها تبعثوها ذميمة وتضر إذا ضريتموها فتضرم"[1].

مقصد الخطيب من التناص تبغيض المخاطب في الحروب، وبيان آثارها المدمرة، فالشاهد الشعري من معلقة زهير بن أبي سلمى، كتبها في آثار حرب داحس والغبراء التي أتت على الأخضر واليابس، وانتهت بالصلح بعد أربعين عاما من الصراع بين قبيلتي عبس وذبيان، وبجانب هذا المقصد الظاهر، يبدو مقصد آخر خفي للخطيب في الإشارة من طرف خفي إلى تفوقه العلمي، فطالب العلم المتوفق في الفترة التي تلقى فيها الشيخ العلم، كان يحفظ القرآن، والحديث، والمتون، والشعر القديم، خاصة المعلقات.

ونلحظ التعالق النصي أيضا مع أقوال العلماء في الخطب، على شاكلة قول الشيخ:

"**إنها –أيها القائمون المتهجدون–: الليلة التي تتنزل فيها الملائكة حتى تكون أكثر في الأرض من عدد الحصى، إنها الليلة التي من قامها إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه، وأرجح الأقوال –عباد الله– في وقتها أنها في الوتر من العشر الأواخر، وأنها تتنقل، وأرجى أوتار العشر عند الجمهور ليلة سبع وعشرين، كما نص على ذلك الحافظ ابن حجر –رحمه الله–، غير أن القول بتنقلها بين ليالي أوتار العشر هو القول الراجح إن شاء الله؛ جمعا بين الأخبار؛ فينبغي على المسلم أن يجتهد في هذه العشر كلها**"[2].

(١) السديس، "خطبة عيد الأضحى المبارك ١٤٤٥هـ".

(٢) الشيخ عبد الرحمن السديس، من فضائل رمضان والحث على اغتنام ليلة القدر، تاريخ النشر٢٧/ ٩/١٤٤٥هـ، استرجعت بتاريخ: ١٤٤٦/٢/١١هـ من موقع https://khutabaa.com/ar/khuteb/27_g

لم يكن الشيخ ناقلا لآراء العلماء فحسب، بل تظهر ثقافته الواسعة، فيرجح الراجح على المرجوح، ومقصد الشيخ من الميل إلى القول الراجح من تنقل ليلة القدر بين الليالي الوترية في العشر الأواخر، حث المخاطب على الاجتهاد في العبادة في أيام لم تتكرر إلا مرة واحدة كل عام، والمقصد غير الظاهر للشيخ تحقيق إعلامية لخطبته من خلال ثقافته الواسعة، ليقنع المخاطب بأهليته للخطابة في أفضل مسجد على ظهر الأرض..

ويتناص الشيخ مع المثل في قوله:

"وقد فاز وسعد –بإذن الله– من وفق لقيامها، وعمل الصالحات فيها والقربات، ومن تثاقل وتوانى فليبادر فيما بقي، وليحي ليله قائما قانتا، راكعا ساجدا؛ لعله أن يلحق الركب الألى، ويفوز بالقبول والرضا؛ ففي ليله يحمد القوم السرى"(١).

يتناص الشيخ مع المثل "عند الصباح يحمد القوم السرى، ومعناه إذا سرى القوم بالليل قطعوا أرضا كثيرة والأرض، تطوى بالليل لمن يمشيها، فإذا أصبحوا حمدوا سيرهم"(٢).

يقلب الشيخ المثل ويعكسه، فالقوم يحمدون سراهم واجتهادهم في الصباح، بينما الشيخ يخبرنا أن القوم يحمدون اجتهادهم في ليالي رمضان، لأنها ليالي قيام وتهجد، واجتهاد في سائر العبادات، ومقصد الخطيب ثقافي فهو يبدو أمام مخاطبه واسع الثقافة متصل بتراثه قرآنا، وحديثا، وشعرا، ونثرا.

(١) السديس، "من فضائل رمضان والحث على اغتنام ليلة القدر".

(٢) أبو العباس الشريشي، "شرح مقامات الحريري". (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م)، ٣: ٢٧٨.

المبحث الثالث: الأفعال الكلامية

تعد الأفعال الكلامية من أبرز نظريات التداولية، فالأفعال الكلامية كانت مرادفة للتداولية في نشأتها الأولى، حيث كانت تلك الأفعال هي الأساس التي قامت عليه التداولية في بداية تأسيسها.

والكلام نشاط إنساني يقوم المتكلم من خلاله بفعل إنجازي، حين يستخدم كلمات دالة على معنى، وعندما يقوم بهذا الفعل فإنه يمارس تأثيرا(١).

فاللغة تتبادل الأثر والتأثير، فالنطق "بالجملة هو إنجاز لفعل، أو إنشاء لجزء منه، مما يعني أننا... نضيف بقولنا شيئا على وجه الضبط"(٢).

ويعد أوستين من أوائل التداوليين الذين بلوروا مفهوم الفعل الكلامي(٣)، وقد طور الفيلسوف الأمريكي سيرل نظرية أستاذه أوستين، فهو يمثل "موقع الصدارة بين أتباع أوستين، فقد أعاد نظرية أوستين، وطور فيها بعدين من أبعادها الرئيسة، هما: المقاصد والمواضعات"(٤).

ويعرف الفعل الكلامي بأنه "كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي انجازي تأثيري، وفضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا، يتوسل أفعالا قولية Actes

(١) ينظر: نواري سعودي أبو زيد، "في تداولية الخطاب الأدبي". (ط١، سطيف، الجزائر: بيت الحكمة، ٢٠٠٩م)، ص ٢٦،٢٧.

(٢) جون أوستين، "نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام". ترجمة عبد القادر قنيني. (ط١، الدار البيضاء: أفريقيا الشرق، ١٩٩١م)، ص٦.

(٣) ينظر: أوستين، "نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام"، ص١٣.

(٤) جاك موشلر – آن ريبول، "التداولية اليوم علم جديد في التواصل". ترجمة: سيف الدين دعفوش، ومحمد الشيباني. (ط١، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٣م)، ص٣٣. ٣٨.

Locutoires، لتحقيق أغراض إنجازية Actes Liiecutoires (كالطلب والأمر والوعد والوعيد.. إلخ)، وغايات تأثيرية Actes Prlocutoires، تخص دور المتلقي (كالرفض والقبول)، ومن ثم فهو فعل يطمح أن يكون فعلا تأثيريا، أي يطمح إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب اجتماعيا ومؤسساتيا، ومن ثم إنجاز شيء ما"[١].

ويتركب الفعل الكلامي عند أوستين من ثلاثة أفعال، وهي الفعل القولي أو اللفظي، والفعل الإنجازي، أي ما يتضمنه الفعل القولي من معاني مضمرة، والفعل التأثيري، أي قبول المتلقي للفعل أو رفضه[٢]، وقدم جون سيرل بديلا لتصنيف أستاذه أوستين، فتقوم الأفعال الكلامية في تصنيفه على ثلاثة أسس هي: الغرض الإنجازي، واتجاه المطابقة، وشرط الإخلاص[٣].

وسوف ندرس الأفعال الكلامية عند أوستين، وسيرل على النحو الآتي:

أولا: الأفعال الكلامية عند أوستن (Austin)

قسم أوستين الأفعال الكلامية خمسة أفعال حسب قوتها الإنجازية، وهي: أفعال الأحكام وأفعال القرارات، وأفعال التعهد، وأفعال السلوك، وأفعال الإيضاح[٤].

(١) مسعود صحراوي، "التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي"، (ط١، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م)، ص٤٠.

(٢) ينظر: عبد الهادي ظافر الشهري، "استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية". (ط١، ليبيا: دار الكتاب الجديد، المتحدة، ٢٠٠٤م)، ص٥٢.

(٣) ينظر: أبو زيد، "في تداولية الخطاب الأدبي"، ص٢٧، وينظر: محمود أحمد نحلة، "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر". (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م)، ص ٤٣– ٥٠.

(٤) ينظر: قياس، "لسانيات النص". (ط١، القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٤٣– ٢٠٠٩)، ص ١٩٢، ١٩٣.

وتتداخل أفعال الإخباريات في تصنيف جون سيرل؛ مع أفعال الإيضاح في تصنيف جون أوستين، وبالتالي فإننا ندرسهما في إطار واحد، فجهود سيرل تطوير لنظرية أستاذه أوستين.

وسوف ندرس الأفعال الكلامية؛ وفقا لتصنيفي أوستين، وسيرل على هذا النحو:

١ – أفعال الأحكام

وهي تبت في بعض القضايا، وتمثل الجهة التي تصدر عنها، سلطة معترف بها رسميا، فهي أفعال أشبه بالفعل القانوني الذي يختلف عن الحكم التشريعي والتنفيذي(١)،وتتمثل في أحكام تصدر عن قاض، أو تصدر عن هيئة معينة(٢).

ومن نماذج أفعال الأحكام في خطب الشيخ السديس قوله:

"**وأمن الحرمين وقاصديهما خط أحمر لا يمكن تجاوزه البتة، في كل الشرائع، ومهما كانت الذرائع**"(٣).

يصدر الشيخ في نصه حكما، وهو (وأمن الحرمين وقاصديهما خط أحمر)، والشيخ يمثل هيئة دينية، فيصدر الحكم من واقع مسؤوليته عن الحرمين، ولكن هذا الحكم أيضا صادر عن الديوان الملكي، ومن هنا يتماهى المتكلم مع السلطة الحاكمة في المملكة، وهذا الفعل القولي، ينتج عنه فعل إنجازي، هو تأمين الحرمين، والفعل التأثيري الناتج عن الممارسة الإنجازية قبول المخاطب الحكم.

(١) ينظر: أوستين، "نظرية أفعال الكلام العامة"، ص١٧٤، وينظر: الجلالي دلاش، "مدخل إلى للسانيات الدلالية"، ترجمة: محمد يحاتن. (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ١٩٩٢م)، ص٢٢.

(٢) ينظر: قياس، "لسانيات النص"، ص١٩٢.

(٣) الشيخ عبد الرحمن السديس، "الحج بين الأركان التعبدية والفيوضات القلبية".

ويتجلى فعل الحكم أيضا في قول الشيخ:

"**كذلك لابد من إحلال العقوبات الرادعة، بمن يسعون فسادا في مجتمعات المسلمين، من المهربين والمروجين، بالتشهير بهم، وإظهار سوء صنيعهم، وإقامة حكم الله فيهم، والضرب على أيديهم، وعدم التهاون معهم؛ لأنهم يهدمون بناء المجتمع المتراص، وهذا ما تقوم به حكومة هذه البلاد وفقها الله**"(١).

عنوان الخطبة "فتنة المخدرات: أضرارها وطرق محاربتها وعلاج آثارها"، وفعل الحكم هو إقامة حكم الله في مهربي المخدرات ومروجيها، والحكم صادر من الله سبحانه وتعالي، وصادر أيضا من أولياء الأمر في المملكة الذين يطبقون أحكام الشريعة الإسلامية، ويعضد هذا الحكم الفعل الحجاجي من خلال التناص مع الآية الكريمة ﴿إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٣].

والفعل الإنجازي المضمر في الحكم الحفاظ على ترابط المجتمع، وتماسك بنيانه، والحفاظ عليه من التفكك، والفعل التأثري ردع المجرمين من المهربين والمروجين للمخدرات، وقصد منشئ النص، أن يبين للمخاطب قوة أولياء الأمر بالمملكة في الحفاظ على المجتمع، وأمن أبنائه.

(١) الشيخ عبد الرحمن السديس، "فتنة المخدرات: أضرارها وطرق محاربتها وعلاج آثارها"، تاريخ النشر ٦/٦/١٤٤٤هـ، https://khutabaa.com/ar/khuteb/27_g

٢ – أفعال القرارات

وهي أفعال تظهر ممارسة الحق، ولها القوة التي من خلالها تستطيع أن تفرض واقعا جديدا(١)، وتتمثل في اتخاذ قرارات معينة، أو ممارسة سلطات تشريعية، أو قانونية كالتعيين والإذن والطرد والحرمان(٢).

وهي أفعال قليلة في العينة المختارة من خطب الشيخ السديس، فمن أمثلتها قوله:

"ويجب هنا التأكيد على أهمية التزام الأنظمة والتوجيهات والتعليمات، ومنها القرار الصريح: "لا حج إلا بتصريح"، وهو من لوازم شرط الاستطاعة؛ تحقيقا للمقاصد الشرعية الكبرى، في جلب المصالح وتكميلها، ودرء المفاسد وتقليلها، وسمعا وطاعة لولاة الأمر بالمعروف؛ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ﴾ [النساء: ٥٩](٣).

فعل القرار واضح ينقله المتكلم إلى المخاطب، وذلك القرار صادر من قبل السلطة (لا حج إلا بتصريح)، وهذا الفعل يفرض واقعا جديدا، فقد كان عدد من المقيمين في المملكة يحجون بدون تصريح، فأصبح الحج مقتصرا على المصرح لهم فقط، وأخذ يسوق الأدلة الشرعية التي يقصد منها، تعضيد القرار الصادر من

(١) ينظر: أوستين، "نظرية أفعال الكلام العامة"، ص١٧٤، وينظر: نحلة، "آفاق جديدة في الدرس اللغوي"، ص٥٩.

(٢) ينظر: قياس، "لسانيات النص"، ص١٩٢.

(٣) السديس، "الحج بين الأركان التعبدية والفيوضات القلبية"، https://khutabaa.com/ar/khuteb/27_g

السلطة، فشرط الاستطاعة للحج، وبالتالي المخالف سقط عنه الحج، ويربط هذا بمقاصد الشريعة من جلب المصلحة، ودرء المفسدة، ويأتي بدليل آخر، وهو طاعة ولي الأمر، وفقا للدليل النقلي المتمثل في الآية القرآنية في آخر المقتبس.

فالفعل القولي، نتج عنه فعل إنجازي، وهو تطبيق القرار، والفعل التأثري المنبعث من هذين الفعلين، حمل المخاطب على قبول القرار، والإذعان للسلطة وطاعتها، فيما في مصلحة العباد والبلاد.

٣ – أفعال التعهد

أفعال تؤسس للمتكلم النهوض بعمل معترف به لدى المخاطب، أي وجوب القيام بمحتوى القول(١)، والهدف منها هو أن يلزم المتكلم نفسه إنجاز فعل ما، والأفعال الدالة عليها: يكفل – يعد – يضمن – يؤيد(٢).

ومن نماذج هذه الأفعال في الخطب قول الشيخ:

"**فالمملكة –حرسها الله– أعلنت عن الحملة الوطنية والأمنية للحرب على المخدرات ومروجيها؛ وأطلقت حملة "بالمرصاد"؛ مما يؤكد على الجميع التفاعل والتفعيل لهذه الحملة المباركة، وليست هذه المرة الأولى التي تطلق فيها المملكة حربا ضروسا على المخدرات، بل إنها عمدت على مر السنين على مواجهة هذه الآفة الخطيرة؛ لحماية المجتمع وأبنائه من الاستهداف بتلك المواد السامة، التي تفتك بالعقل وتقضي على الإنسان، وواجبنا التعاون مع الجهات الأمنية، بالإبلاغ عن مروجي المخدرات ومهربيها، واستئصال شأفتهم**"(٣).

(١) ينظر: : أوستين، "نظرية أفعال الكلام العامة"، ص١٧٤.

(٢) ينظر: قياس، "لسانيات النص"، ص١٩٢.

(٣) السديس، "من أولى الأولويات تماسك المجتمعات".

جاء فعل التعهد في سياق الحديث عن مكافحة المخدرات، ومحاربة مروجيها، من خلال الحملة الوطنية في الحرب على المخدرات من قبل المملكة، ولما كانت المسؤولية لا تقع على عاتق المسؤولين فحسب، فالمسؤولية جماعية حكومة وشعبا، وأفرادا وجماعات، فجاء فعل الوجوب بمثابة التعهد والالتزام الأخلاقي (وواجبنا التعاون مع الجهات الأمنية، بالإبلاغ عن مروجي المخدرات ومهربيها، واستئصال شأفتهم)، وأسند المتكلم (نا) الفاعلين إلى اسم الفاعل واجب، فيكون الفعل الإنجازي تكاتف المجتمع بجميع فئاته في معاونة الجهات الأمنية في هذه الحرب، وينتج عن فعلي القول والإنجاز الفعل التأثري وهو قبول المخاطب، واستجابته لتعهد المتكلم بمعاونة الجهات الأمنية لمكافحة المخدرات، والتبليغ عن مروجيها.

٤ –أفعال السلوك

السلوكيات: أفعال تتفاعل مع أفعال الآخرين، أو كل فعل يعبر به عن سلوك أو سيرة[١]، وهي تعبر عن رد فعل لسلوك ما، والأفعال المعبرة عنها: يتحدى – يعتذر – يواسى – يشكر[٢].

وتكثر الأفعال السلوكية الدالة على الشكر، فلا تخلو خطبة من شكر الله خاصة في مقدمتها، على شاكلة قول الشيخ:

"**إن الحمد لله، نحمدك ربي ونستعينك ونستغفرك ونتوب إليك، ونثني عليك الخير كله.**

لك الحمد يـا إلهي وخـالقي وليس بهذا الشكر نوفي فضائلك
فأنت الذي أوجدتنا ورزقتنا وحـاشـاك ربي أن تخيب سائلك

(١) ينظر: أوستين، "نظرية أفعال الكلام العامة"، ص١٧٤

(٢) ينظر: قياس، "لسانيات النص"، ص١٩٣.

الله أكبر كبيرا، والحمد لله كثيرا، وسبحان الله بكرة وأصيلا، الله أكبر وله الثناء مؤرجا جميلا"(١).

نلحظ في مقدمة الخطبة مجموعة من أفعال السلوك (حمد الله – الثناء على الذات العلية – شكر الله – تنزيه الله "سبحانه"– تعظيمه سبحانه وتعالى "الله أكبر").

وهذه كلها أفعال قولية، غرضها الإنجازي الاعتراف بالفضل لله سبحانه وتعالي على نعمه التي لا تعد لا تحصى، وفعلها التأثيري الخضوع التام لله، والإذعان والتسليم له، وقصد المتكلم، تهيئة المخاطب، والتأثير على مشاعره؛ لاستقبال موضوع الخطبة.

ومن نماذج السلوكيات قول الشيخ:

"**أيها الحجاج الميامين: نزلتم أهلا، وحللت سهلا، هنيئا لكم هذا الاصطفاء والاجتباء؛ ألا فاستحضروا دوما عظمة المكان وحرمته، وطهارته وقداسته، فأنتم في رحاب البيت العتيق، خير أرض الله، وأحب البقاع إلى الله؛** ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلۡكَعۡبَةَ ٱلۡبَيۡتَ ٱلۡحَرَامَ قِيَٰمٗا لِّلنَّاسِ﴾[المائدة: ٩٧]"(٢).

الفعل السلوكي يتمثل في تفاعل الخطيب مع أفعال الحجاج، فرحب بهم، فهم ضيوف الرحمن في بلده الحرام، فبدأ بالنداء بما يحمل من مشاعر الود والمحبة، وذكر لفظ (الحجاج) جمعا تعظيما لشأنهم، وعبر بالفعل الماضي (نزلتم – حللتم) لتأكيد الحدث، وبعد الفعل السلوكي الترحيب، أتبعه بفعل سلوكي آخر وهو التهنئة، فهنأ

(١) السديس، "خطبة عيد الأضحى المبارك ١٤٤٥هـ"، تاريخ النشر ١٤٤٤/١٢/١٣هـ، https://khutabaa.com/ar/khuteb/27_g

(٢) السديس، "الحج بين الأركان التعبدية والفيوضات القلبية"، تاريخ النشر ١٤٤٥/١١/١٧هـ، https://khutabaa.com/ar/khuteb/27_g

الحجاج بأن الله اختارهم للحج وهذه نعمة كبيرة، وتتجلى عظمة النعمة في أنهم حلوا في خير بقاع الأرض، وعضد المتكلم حجته بالتناص القرآني، والفعل الإنجازي المتضمن للفعل القولي، محبة المتكلم للمتلقي، والفعل التأثيري التفاعل بين طرفي الخطاب، وقبول المخاطب التحية والترحيب والتهنئة بالفرح والسرور.

٥ – أفعال الإيضاح

أفعال الإيضاح: هي أفعال يؤتى بها؛ لتوضح وجهة نظر، أو تبين رأيا[١]، والهدف منها الإفصاح عن رأى، أو تبرير وجهة نظر معينة، وإثبات ذلك بالحجة والبرهان، ومما يدل عليها الأفعال الآتية: ألاحظ – أشك – أثبت – أنكر – أصوب[٢].

وأمثلة أفعال الإيضاح كثيرة، نذكر منها قول الشيخ:

"**أيها المؤمنون: لقد جاء الدين الإسلامي الحنيف بما فيه مصالح العباد في المعاش والمعاد؛ يقول الإمام الغزالي –رحمه الله–: "ومقصود الشرع من الخلق خمسة؛ وهو أن يحفظ عليهم دينهم، ونفسهم، وعقلهم ونسلهم ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة، ودفعه مصلحة"، ولقد حرم الله كل ما فيه فساد للعباد، في المعاش والمعاد؛ لذا حرم الخمر والمسكرات، وقال في كتابه:** ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ﴾ [المائدة: ٩٠]، **وروى الإمام أحمد، وأبو داود، عن أم سلمة –رضي**

(١) ينظر: أوستين، "نظرية أفعال الكلام العامة"، ص١٧٥.

(٢) ينظر: قياس، "لسانيات النص"، ص١٩٣.

الله عنها– أنها قالت: "نهى رسول الله عن كل مسكر ومفتر"[١].

يفصح الشيخ عن رأي الشرع في تحريم الخمر، ويبرر وجهة نظره التي تتفق مع الدين الحنيف، ويثبت علة التحريم بالأدلة والبراهين، وبدأ بالأدلة النقلية، ونقل رأي الشيخ الغزالي عن مقاصد الشريعة الخمسة، وهي حفظ (الدين – النفس – العقل – النسل – المال)، وبالتالي فشرب الخمر مفسدة، وجلب المصلحة، ودرء المفسدة مقصد من مقاصد الشرع، ومقصد من مقاصد المتكلم، وأتى أيضا بأدلة نقلية من الكتاب والسنة، تشير إلى تحريم الخمر، والنهي عن شربها.

وساق أدلة أخرى من الحديث تدل على تحريم الخمر، وأتبعها ببيت من الشعر يحذر فيه الشاعر من شرب الخمر، لأنها تذهب بالعقل.

وأضرار الخمر على المجتمع خطيرة، من ثم فقد أطال في سرد الأدلة، ولم يكتف بالأدلة النقلية، بل يأتي بأدلة عقلية، لتكون حجة وبرهانا، لتبرير وجهة نظره، على حد قوله:

"**والحكمة من تحريم المسكرات والمخدرات أنها تقضي على الفرد في أعز ما يملك؛ وهو عقله، والعقل أساس التكليف؛ لذا جاءت نصوص الشريعة بحفظه، قال الإمام الشاطبي –رحمه الله–: "وقد جاءت الشريعة بحفظ العقل من جهتي الوجود والعدم".**

كما أنها تذهب بالمال وتهلكه، وربما ذهبت بالأنفس وأودت بصاحبها في المهالك، وهتك الأعراض وسفك الدماء، وغير ذلك مما حرم الله"[٢].

حرمت الخمر لأنها تقضي على العقل، وتذهب بالمال، وتهلك النفس، وهذه

(١) السديس، "فتنة المخدرات: أضرارها وطرق محاربتها وعلاج آثارها".

(٢) السديس، "فتنة المخدرات: أضرارها وطرق محاربتها وعلاج آثارها".

ثلاثة من مقاصد الشريعة الخمسة، وينهي الشيخ حديثه عن آثار الخمر المدمرة، فذهاب العقل والمال يدفع شارب الخمر إلى ارتكاب الجرائم والمحرمات التي تنتهي به إما بالسجن، وإما بالموت، والفعل القولي، تتجلى إنجازيته في آثار الخمر المدمرة على الفرد والمجتمع، وفعله التأثيري إقناع المخاطب بوجهة نظر المتكلم.

ثانيا: الأفعال الكلامية عند سيرل(Searle)

قدم جون سيرل تصنيفا للأفعال الكلامية، أو بديلا لتصنيف أوستين، والأفعال التي قدمها خمسة، هي: التوجيهيات أو الأمريات – الوعديات أو الالتزاميات – التعبيرات أو البوحيات – الإعلانيات – الإخباريات، وتتداخل الإخباريات عند سيرل مع أفعال الإيضاح عند أوستين، وسوف أتناول أربعة أفعال من التصنيف الذي قدمه سيرل على هذا النحو:

١ – التوجيهيات

التوجيهيات عبارة عن رغبة، لأن المتلقي يقول بفعل موجه له، ولا تكون صادقة أو كاذبة، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص، يتمثل في صدق الرغبة(١)، وتسمى أمريات أو طلبيات، وغرضها الإنجازي حمل المتكلم المخاطب على القيام بفعل معين(٢). ويدخل ضمن أفعاله: الدعوة، والإذن، والنصح، والرجاء، والاستعطاف، والتشجيع، والاستفهام، والأمر(٣).

ونماذج الاستفهام قليلة في خطب الشيخ السديس، بينما نماذج الأمر كثيرة

(١) ينظر: سيرل، "العقل واللغة والمجتمع"، ص٢١٨.

(٢) ينظر: نحلة، "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر"، ص ٨٢.

(٣) ينظر: عمر بلخير، "تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية". (ط١، الجزائر: منشورات الاختلاف، ٢٠١١م)، ص ٦٠.

جدا، فمن أمثلة الاستفهام قول الشيخ:

"**أيها المؤمنون: الدنيا كلها كلمحة برق أو غمضة عين، فكيف بأيام وليال معدودات؟! وكيف بالثلث الأخير منها وما بقي منه؟! فالوقت قصير، لا يحتمل التقصير، وهذه الأيام السعيدات والليالي المباركات، قد ذهب جلها وأسناها، وبقي خاتمتها وأرجاها، فات معظمها، وبقي أعظمها، وأكثر الشهر قد ذهب، وما بقي منه أغلى من الذهب**"(١).

نلحظ في هذا المقتبس، الفعل التوجيهي المتمثل في الاستفهام، والفعل التوجيهي المتمثل في التشجيع، فالاستفهام (فكيف بأيام وليال معدودات؟! وكيف بالثلث الأخير منها وما بقي منه؟!)، والاستفهام فعل قولي، غرضه الإنجازي، حث المستمعين على الاجتهاد في العبادة في العشر الأواخر من رمضان، وفضل العشر الأواخر، وفضل ليلة القدر ثابت بالكتاب والسنة، ومن ثم فالفعل التأثيري قبول المؤمن غرض الفعل الإنجازي، فيجتهد في اغتنام العشر الأواخر.

وفعل التشجيع (فالوقت قصير، لا يحتمل التقصير، وهذه الأيام السعيدات والليالي المباركات)، ويتساوق فعل التشجيع مع الاستفهام في حث المخاطب على الاجتهاد في العبادة، وقبوله تشجيع المتكلم له.

والمطابقة تأتي من العالم الخارجي إلى الكلمات، أو عالم النص، والسياق الخارجي السياق الشرعي الإسلامي الذي يستمد منه المتكلم أدلته، وشرط الإخلاص، يتجلى في رغبة المتكلم الصادقة في توجيه المخاطب إلى الاجتهاد في العبادة.

(١) الشيخ عبد الرحمن السديس، من فضائل رمضان والحث على اغتنام ليلة القدر، تاريخ النشر ١٤٤٥/٩/٢٦هـ، استرجعت بتاريخ: ١٤٤٦/٢/١١هـ من موقع https://khutabaa.com/ar/khuteb/27_g

ومن أمثلة الآمر قول الشيخ:

"**فجزى الله قيادتها خير الجزاء، على تلك الجهود المسددة المباركة في خدمة الحرمين الشريفين، وخدمة قاصديهما، ألا فليحذر القاصدون لها من استهداف أمنها ونظامها العام، بأي نوع من المخالفات والحملات الوهمية ضد تعاليمها الشرعية والنظامية، اللهم زد بيتك هذا تعظيما وتشريفا وتكريما ومهابة، وزد من عظمه وشرفه ممن حجه واعتمره، تعظيما وتشريفا وتكريما ومهابة وبرا، ووفق حجاج بيتك الحرام لأداء مناسكهم، بأمن وأمان، ويسر وسهولة واطمئنان، واجعل حجهم مبرورا، وسعيهم مشكورا، وذنبهم مغفورا، وبارك في جهود العاملين في خدمتهم، واجزهم خير الجزاء، إنك أنت الجواد الكريم**"(١).

هذا النص مفعم بالأوامر، أمر موجه إلى قاصدي البيت الحرام من الحجاج والمعتمرين، وتوجه المتكلم لهم بالفعل المضارع المجزوم بلام الأمر (ألا فليحذر القاصدون لها من استهداف أمنها ونظامها العام، بأي نوع من المخالفات والحملات الوهمية ضد تعاليمها الشرعية والنظامية)، الأمر هنا خرج عن حقيقته من الطلب على سبيل الاستعلاء، إلى التحذير، وهذه الوظيفة الفنية للفعل في النص، والفعل التأثيري، هو حمل المخاطب على الالتزام باللوائح والقوانين المنظمة للحفاظ على أمن الحرمين.

وتعدد الأوامر إلى الذات الإلهية (زد – وفق – يسر – اجعل – بارك – اجزهم)، والأمر إلى الذات الإلهية غير حقيقي، فهو فعل إنجازي غرضه الرجاء، والرجاء في حد ذاته فعل توجيهي، ليس لذات الإله، بل هو موجه للمخاطب، وفعله

(١) الشيخ عبد الرحمن السديس، من أولى الأولويات تماسك المجتمعات، تاريخ النشر ١٤٤٤/١١/٢٠هـ، استرجعت بتاريخ: ١٤٤٦/٢/١١هـ من موقع https://khutabaa.com/ar/khuteb/27_g

التأثيري الإذعان والتسليم لله الذي بيده كل شيء، ومن ثم يتوجه المتكلم والمخاطب له بالتضرع والخضوع.

– الوعديات أو الالتزاميات

تتميز هذه الأفعال بأنها لا تكون صادقة أو كاذبة، ويمكن أن ينفذها المتكلم، أو يهملها، أو يحنث بها، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى العالم[١]، ويكمن هدف الوعديات في التزام المتكلم بفعل معين[٢]، ويكمن شرط الإخلاص في القصد؛ وغرضها الإنجازي التزام المتكلم بالقيام بفعل شيء في المستقبل، وقدرته على أداء ما يلزم به نفسه، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى العالم[٣].

وأمثلة الوعديات قليلة للغاية في الخطب، ونذكر منها نموذجا واحدا فقط، يقول الشيخ:

"**وإن واجبنا الديني والأخلاقي والوطني ليحتم على كل فرد منا، وخاصة الشباب والفتيات أن ينهض بواجباته؛ لنكون يدا واحدة في وجه المفسدين والمنتهكين لحرمات الدين والوطن؛ من خلال التصدي لمروجي هذه السموم الخطيرة**"[٤].

الواجب على الإنسان بمثابة الوعد أو الالتزام الذي يلزم به المتكلم نفسه بأن يفعله مستقبلا، وهذا الفعل الوعدي لا يمكن إهماله، أو الحنث به، لأن المتكلم أخبر المخاطب بأنه واجب ديني ووطني وأخلاقي، ولم يكن هذا الوعد خاصا بالمتكلم

(١) ينظر: سيرل، "العقل واللغة والمجتمع"، ص٢١٨.
(٢) ينظر: أبو جادي، "في اللسانيات التداولية"، ص ٩٩.
(٣) ينظر: طالب سيد هاشم الطبطبائي، "نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب". (الكويت: منشورات جامعة الكويت، ١٩٨٤م)، ص ٣١.
(٤) السديس، "فتنة المخدرات: أضرارها وطرق محاربتها وعلاج آثارها".

فحسب، بل أبناء المملكة كلها شركاء في هذا الوعد، فلم يعبر الخطيب عن وعده بضمير المتكلم، بل أسند الوجوب إلى (نا الفاعلين)، لتكون المسؤولية جماعية في مواجهة خطر المخدرات ومروجيها، وغرض الفعل الإنجازي، التزام المتكلم والمخاطب بمواجهة المفسدين في المستقبل، ويتمثل الفعل التأثيري في استجابة المخاطب، والاستعداد للتنفيذ، وشرط الإخلاص تحقق من قصد المتكلم في الحفاظ على الوطن من عبث العابثين، وأضرار المفسدين.

٣- التعبيرات أو البوحيات

وهي أفعال كلامية، لا يشترط فيها، تحقق شرط المطابقة، فلا توجد علاقة بين الكلمات والعالم(١)، والغرض الإنجازي لهذه الأفعال، هو التعبير عن حالة نفسية، وشرط الإخلاص فيها هو الصدق، ويدخل في هذا الضرب من الأفعال: التعزية – الشكر – والتهنئة – الترحيب – الاعتذار(٢).

ويتجلى فعل التهنئة في قول الشيخ:

"وهنا نرفع التهنئة الخالصة، مضمخة بالدعوات الصادقة، والتحايا الوادقة، لولاة أمرنا الميامين، على ما تحقق من نجاح وتميز لموسم الحج، وما نعم به الحجاج، وضيوف الرحمن، من خدمات مميزة، ولله الحمد والمنة، فجزى الله ولاة أمرنا خير الجزاء وأوفره"(٣).

الفعل التعبيري أو البوحي تهنئة المتكلم ولاة الأمر في المملكة على جهودهم الحثيثة في نجاح موسم الحج، وتوفير الأمن والأمان لضيوف الرحمن، والغرض الإنجازي

(١) ينظر: سيرل، "العقل واللغة والمجتمع"، ص٢١٨.

(٢) ينظر: نحلة، "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر"، ص ٨٣.

(٣) السديس، "خطبة عيد الأضحى المبارك ١٤٤٥هـ".

لهذا الفعل التعبير عن الحالة النفسية للمتكلم، فالتهنئة نابعة من فرحه وسروره بنجاح موسم الحج، والفعل التأثيري الناتج عن الفعل الإنجازي حب المتكلم الأولياء الأمر في المملكة، والولاء لهم، والانتماء للوطن، وشرط الإخلاص في الفعل، يبدو في صدق المتكلم في تهنئة الأولياء الأمر، وحبه لهم.

ونلحظ فعل الترحيب في قول الشيخ:

"فأهلا ومرحبا بك أيها الناسك، في خير البقاع، وأشرف المسالك، نسعد بمقدمكم، ونشرف بخدمتكم، ها هي طلائع وادي الرحمن تشرف هذه البقاع المشرفة، حللتم أهلا، ووطئتم سهلا، ضيف الرحمن محور اهتمام القيادة، والجهات العاملة في إثراء التجربة، وتحقيق الجودة والأنسنة، وتعزيز مكامن القوة"(١).

لا تخلو الأرض المقدسة من ضيوف الرحمن سواء كانوا معتمرين، أم حجاجا، فمن هنا يرحب بهم المتكلم (فأهلا ومرحبا بك أيها الناسك)، ويزيد من حفاوة المضيف بالضيف تكرار الترحيب بمرادف له (حللتم أهلا، ووطئتم سهلا)، والفعل الإنجازي يعبر عن الحالة النفسية للمتكلم في شدة حفاوته بقاصدي البلد الحرام، وينتج عن هذا الفعل فعل تأثيري، يتجلى في قبول المتلقي التحية، ويبدو الإخلاص في صدق المتكلم في حفاوته بالمخاطب.

ولم تتوقف التحية على ضيوف الرحمن فحسب، بل تمتد إلى العاملين على خدمتهم، فيقول: "**لابد من إزجاء تحية اعتزاز وتقدير، ودعاء وتوقير، للعاملين في خدمة وفود الرحمن، أن يجزيهم الله خير الجزاء وأوفاه**"(٢).

الشيخ مسؤول عن الحرمين، بصفته الرئيس، ومن هنا يتوجه بالتحية، لكل من

(١) السديس، "من أولى الأولويات تماسك المجتمعات".

(٢) السديس، "الحج بين الأركان التعبدية والفيوضات القلبية"،

أسهم في خدمة الحجاج والمعتمرين، والفعل الإنجازي يهدف إلى تشجيع العاملين على تجويد العمل، والتفاني في خدمة ضيوف الرحمن، بالتالي يكون المتلقي في حالة من القبول والرضا عن عمله، فقد وجد من يقدر عمله، وهذه هي القيمة الفنية للفعل التأثيري.

٤-الإعلانيات

تعلن هذه الأفعال عن حدوث ظاهرة ما[١]، و فعلها الإنجازي يكمن في إحداث تغيير عن طريق الإعلان، واتجاه المطابقة فيها من الكلمات إلى العالم، ومن العالم إلى الكلمات، ولا تحتاج شرط الإخلاص[٢]. والغرض التداولي لهذه الأفعال يكمن في "إعلان حقائق غابت عن ذهن المخاطب باختلاط الأمور لديه، وتفعيل الخطاب، وتسريع عملية التواصل والتفاعل من طرفي، أو عنصري العملية التواصلية، وإفادة المخاطب؛ لما يتضمنه النص من حقائق"[٣].

ونتبين الفعل الإعلاني في قول الشيخ:

"**وهي صاع من طعام من بر أو نحوه من قوت البلد؛ كالأرز ونحوه، ويجب إخراجها عن الكبير والصغير، والذكر والأنثى، والحر والعبد، ويستحب إخراجها عن الحمل في بطن أمه، والأفضل أن يخرجها ما بين صلاة الفجر وصلاة العيد، وإن أخرجها قبل العيد بيوم أو يومين فلا حرج، والسنة أن يخرجها طعاما**"[٤].

يعلن الشيخ في خطبته وهي في أواخر رمضان عن زكاة الفطر، والغرض

(١) ينظر: سيرل، "العقل واللغة والمجتمع"، ص٢١٨.

(٢) ينظر: أبو جادي، "في اللسانيات التداولية"، ص ١٠٠.

(٣) عبد الباقي الخزرجي، ومهدي حسن نصر الله، "القصدية الإنجازية في خطاب البيان والتبيين للجاحظ"، ص ٥٠٩.

(٤) السديس، "من فضائل رمضان والحث على اغتنام ليلة القدر".

الإنجازي لهذا الفعل إحداث تغيير لدى المخاطب، فهناك بعض المخاطبين لديه قناعة بإخراج زكاة الفطر مالا، فيؤكد الشيخ على إخراجها من قوت البلد، ويبين مقدارها، ويؤكد للمخاطب عدم إخراجها نقودا، باتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم، بقوله (والسنة أن يخرجها طعاما)، والفعل التأثيري يتمثل في استجابة المخاطب إلى السنة والشرع، وتظل المطابقة في علاقة تبادلية بين الكلمات والسياق، والسياق والكلمات.

ونعاين الفعل الإعلاني أيضا في قول الشيخ:

"**وإن هذه الوقفة المجيدة الأبية، تجاه هذه القضية، لتأتي ضمن موقف المملكة التاريخي المعهود، منذ تأسيسها إلى اليوم، بالمؤازرة الريادية للشعب الفلسطيني الشقيق، في مختلف الشدائد والمحن التي مرت به، ولله الحمد والمنة**"(١).

يعلن الشيخ عن وقفة المملكة في الحرب الأخيرة على غزة، وإطلاق المملكة حملة لمساعدة أهل فلسطين عن طريق منصة ساهم، والقضية الفلسطينية، قضية المسلمين جميعا، ولا تخلو خطبة من خطب الشيخ من ذكر فلسطين، إما بالحديث عن قضية، وإما بالدعاء في نهاية الخطبة، والغرض الإنجازي للإعلان التغيير، فقد يظن المخاطب أن هذه هي الوقفة الوحيدة للمملكة بجانب الشعب الفلسطيني، فذكر وقوف المملكة مع الشعب الفلسطيني، منذ أن تأسست، ويؤتي الفعل الإنجازي ثماره في مشاركة المخاطب في حملة التبرع للفلسطينيين نصرة لهم.

(١) السديس، "عوامل النصر والتمكين ونصرة أهل فلسطين".

المبحث الرابع: المبدأ التعاوني عند غرايس(Grice)

الكلام ليس مجرد سلسلة من التعاليق المفككة، بل هو ثمرة جهود من التعاون بين المتكلم والمخاطب، تقوم على مجموعة من الاستلزامات الضمنية التحادثية[١].

وارتبط مبدأ التعاون بغرايس؛ حيث إنه "قدم مفاهيم أكثر اتساعا من مفاهيم أوستين، وسيرل، حيث اقترح مفاهيم تنظيمية للتواصل منها؛ أنه مؤسس مبدأ التعاون داخل التبادل التعاوني حول مقاصد المشاركين، وهذه المقاصد ليست في الواقع صريحة بين أطراف التواصل والتبادل"[٢].

ومبدأ التعاون أن يكون إسهام المتكلم في المحادثة موافقا لما يطلب منه، أو ما تم ارتضاؤه من الحوار الذي اشترك فيه، وتكمن فيه عناصر خفية في شكل اتفاقات ضمنية بين

طرفي الخطاب، فيستمران في عملية من التواصل، وفق لعبة ذكية من الاستنتاجات[٣].

ونتناول المبدأ التعاوني عند بول غرايس من خلال محورين هما: الصدق، والمعرفة المشتركة.

---

(١) ينظر: عمر بو قمرة، "قوانين الخطاب من بول غرايس إلى طه عبدالرحمن دراسة نقدية". مجلة أمارات في اللغة والنقد ٢، ٥ (٢٠٢١م)، ص٤٤.

(٢) بكاي، "التصورات التداولية لمبحث القصدية"، ص ١٩٣.

(٣) ينظر: بول غرايس، "المنطق والمحادثة". ترجمة: محمد الشيباني، وسيف الدين دغفوش. مجلة سيميائيات جامعة وهران، الجزائر ١، ١ (٢٠٠٥م)، ص١٨٨، وينظر: حفناوي بعلي، "الشعريات والتداوليات مقاربة في المفاهيم والأقاليم وجماليات التلقيط". مجلة التبيين الجزائر ٢٣، (٢٠٠٤م)، ص ٥٧.

أولا– الصدق

يرتبط الصدق عند غرايس بقاعدة النوع، أي أن يكون المتكلم صادقا، ويمتلك البرهان أو البينة على ما يقول(١)، ويعد الصدق في قصد المتكلم شرطا تعاونيا مهما؛ لنجاح الفعل الكلامي؛ والمستويان اللفظيان اللذان سوف يعبر بهما المتكلم عن الفعل الإنجازي؛ لا بد أن يتساوقا مع شرط الصدق؛ حتى يتمكن المخاطب من تحديد وظائف القصد من الفعل الكلامي الذي يوديه المتكلم دون تشويش أو خداع(٢).

وتمتلئ خطب الشيخ بالصدق في القصد والنية، نذكر من نماذجه قوله:

"معاشر الحجيج الميامين: تنعمون في هذا اليوم السعيد المبارك بنفحات الابتهاج والسرور، والألفة والحبور، والتزاور والاغتباط، والأنس والنشاط؛ وذلك فضل الله عليكم ورحمته، ولكن لا يحملنا ذلك على تناسي مآسي إخواننا المستضعفين، وأحبتنا المكلومين، في فلسطين، وأكناف المسجد الأقصى المبارك؛ حيث يعانون الحصار والدمار، والتشريد والتقتيل، والطغيان والتنكيل، ولا نشكو إلا لله أوصابنا، والله حسبنا، فيما أصابنا"(٣).

القضية الفلسطينية، هي قضية جميع المسلمين، والهم الفلسطيني، هم مشترك بين المتكلم والمخاطبين، وقد نقل المتكلم الواقع بكل صدق وأمانة، فعرض أمام

(١) ينظر: طه عبدالرحمن، "اللسان والميزان، أو التكوثر العقلي". (ط١، بيروت: المركز الثقافي الغربي، ١٩٩٨م)، ص٢٣٨.

(٢) ينظر: شريفة أحمد حسن، وعائشة صالح بابصيل، "البعد القصدي لتداولية أفعال الكلام في الخطاب القرآني". مجلة العلوم الإنسانية المركز القومي للبحوث بغزة ١، ٣ (٢٠١٩م)، ص ١١٤، ١١٥.

(٣) السديس، "خطبة عيد الأضحى المبارك ١٤٤٥هـ".

المخاطب ما يفعله الصهاينة في أهل فلسطين في الضفة والقطاع، وكأن الكلمات عدسة مصور تنقل الصورة إلى المشاهد (حصار – دمار – تشريد – تنكيل – تقتيل)، وهذا يدخل الخطاب في منطقة الصدق، وزيادة في صدق الخطاب، يعترف المتكلم بعجزه، وضعف حيلته أمام الهجمة الشرسة على المستضعفين المكلومين، فلا يملك إلا الشكوى إلى الله (ولا نشكو إلا لله أوصابنا، والله حسبنا، فيما أصابنا).

ومن هنا فقد حقق الفعل الكلامي الإنجازي في النسق اللفظي درجة عالية من الكفاءة النصية لاعتماده على الصدق، والبعد عن التشويش الخداع، وقد سهل الصدق على المخاطب تحديد قصد المتكلم، وبالتالي فقد تحقق مبدأ التعاون في الخطاب.

ومن أمثلة الصدق أيضا قول الشيخ:

"ونحن في هذه البلاد المباركة –حرسها الله–، ننعم بالأمن والأمان والإيمان والاستقرار والاطمئنان، نعتز بديننا ونفخر بقيمنا، فلله الحمد والمنة .

وهنا يؤكد أن الانتماء الوطني ليس مجرد عاطفة غامرة، أو مشاعر جياشة فحسب، بل هو مع ذلك إحساس بالمسؤولية، وقيام بالواجبات، فالمواطنة الحقة شراكة بين أبناء الوطن في الحياة والمصير والتحديات، وفي المقدرات والمكتسبات والمنجزات، وفي الحقوق والواجبات"[(١)].

يتجلى الصدق في كل جملة في النص، فالمخاطب يلمس في المملكة الأمن والأمان والاستقرار، ويؤكد صدق الخطاب الاضطرابات الدائرة في الدول المجاورة.

والمتكلم صادق في انتمائه للوطن، والصدق في الانتماء لا يقتصر على المتكلم فحسب، بل هو شركة بين أبناء الوطن جميعا، وهم المخاطب المقصود من الخطاب، ويوضح المتكلم للمخاطب أن المواطنة انتماء المواطن إلى الوطن على أسس من

(١) السديس، "النهوض بالأوطان ماديا وقيميا".

المبادئ والقيم والأخلاق مع التمتع بالحقوق، وأداء ما عليه من واجبات.

وهذا النسق من الخطاب يقوم على فعل إنجازي؛ يعبر به الخطيب عن قصده؛ وفقا لشروط الصدق؛ مما يدفع المخاطب إلى التعاون والإحساس بالمسؤولية تجاه الوطن، وأداء ما عليه من واجبات.

ثانيا: المعرفة المشتركة

المعرفة المشتركة علاقة أصيلة، يبني عليها أي خطاب، فإن "التواصل بين المتخاطبين، لا يمكن أن يتم إلا على أساس المعارف المشتركة بين المتكلم والمخاطب، إذ كلما كان تقاسم واشتراك في معظم المعارف؛ كان ذلك شرطا قويا؛ لتحقيق التواصل"(١).

والمتلقي شريك في إنتاج النص، وهو طرف مهم في الخطاب؛ ومن ثم فهو يصل "إلى غاية المتكلم عبر المعرفة المشتركة بينهما، والمتمثلة في الأعراف والأساليب اللغوية؛ لرفع اللبس والإفادة، وهو من مبادئ التعاون عند غرايس"(٢).

ويتجلى العرف في قول الشيخ:

"ومن سنن الأضحية أن يتولى المضحي الذبح بنفسه، وقد ضحى رسول الله –صلى الله عليه وسلم– بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده، وسمى وكبر، ومن السنة ألا يعطى جازرها أجرته منها، وأن يأكل صاحبها منها ثلثا، ويهدي ثلثا، ويتصدق بثلث؛ لقوله –تعالى– ﴿فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡقَانِعَ وَٱلۡمُعۡتَرَّۚ كَذَٰلِكَ

(١) إدريس عمراني، المعرفة المشتركة بين لسانيات الخطاب والبلاغة القديمة دراسة في آليات التقارب، مجلة دراسات معاصرة، مج٣، ع١، الجزائر، ٢جانفي ٢٠١٩، ص٤١٥.

(٢) شريفة أحمد حسن، وعائشة صالح بابصيل، "البعد القصدي لتداولية أفعال الكلام في الخطاب القرآني"، ص ١١٦.

سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾[الحج: ٣٦]"[١].

والأضحية تشريع، وأحكام الشريعة مشتركة بين كل المسلمين، وتقسيم الأضحية ثلاثة أقسام عرف، ولا يوجد دليل عليه، وهذا ما أقره سماحة الإمام بن باز بقوله: "ولم يحدد سبحانه ما يأخذه منها صاحبها، وما يعطيه الفقراء، فقال: ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْبَآئِسَ ٱلْفَقِيرَ﴾ [الحج: ٢٨]، والآية الأخرى: ﴿فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾ [الحج: ٣٦].

فالمشروع للمؤمن في ضحيته، فإذا أخرج الثلث ووزعه للفقراء وأكل الثلثين مع أهل بيته؛ فلا بأس ولا حرج في ذلك، ولو أخرج أقل من الثلث؛ كفى ذلك، وإن أعطى الفقراء أيضا من جيرانه وأقاربه؛ فلا بأس، فالأمر في هذا واسع"[٢].

وقد اعتمد الشيخ السديس على العرف في التثليث، فقصده من ذلك ألا يجور المضحي على الفقير، ولا يحرم الأقارب من الأضحية، فالتهادي يزيد من الحب والود بين الأقارب والأصدقاء والجيران، والعرف معرفة مشتركة بين المتكلم والمخاطب وهذا يحقق مبدأ التعاون بين طرفي الخطاب.

والخطب موجهة إلى أبناء اللغة العربية، فالأساليب اللغوية معرفة مشتركة بين طرفي الخطاب، والشيخ عالم بأساليب العرب، وخبير ببلاغة القول، وفنون الخطاب، نذكر بعض النماذج في هذا الصدد قول الشيخ:

"**سينقضي هذا الشهر الكريم بعد أيام، وقد أحسن فيه أناس وأساء**

(١) السديس، "خطبة عيد الأضحى المبارك ١٤٤٥هـ".

(٢) الإمام عبد العزيز بن باز، الموقع الرسمي لسماحة الشيخ الإمام ابن باز، تاريخ الدخول الخميس ٢٣ / صفر / ١٤٤٦.

آخرون، وهو شاهد لنا أو علينا، شاهد للمشمر بصيامه وقيامه، وبره وإحسانه، وعلى المقصر بغفلته وإعراضه وشحه وعصيانه، ولا ندري هل ندركه مرة أخرى أم يحول بيننا وبينه هادم اللذات ومفرق الجماعات؟؛ فالسعيد في هذا الشهر من وفق لإتمام العمل وإخلاصه، ومحاسبة النفس والاستغفار والتوبة النصوح في ختامه"(١).

يعتمد النص على أسلوب الطباق والمقابلة، وهذا الأسلوب يبرز المعنى ويوضحه، والوضوح والبعد عن الغموض في الخطب الدينية، مقصد من مقاصد المتكلم، لنجاح عملية التواصل بينه، وبين المخاطب، وأسلوب الاستفهام له تأثير على المتلقي، والتقديم والتأخير (يحول بيننا وبينه هادم اللذات) له غرضه البلاغي الدال على الاختصاص، وكل هذه الأساليب يعرفها المخاطب، ومن ثم فيتحقق مبدأ التعاون بين المتكلم والمتلقي.

وتتجلى الصور والسجع في قول الشيخ:

"**أيها المسلمون: في هذه الآونة التاريخية، تعيش أمتنا الإسلامية فتنا حالكة، وعواصف من التحديات هالكة، اختلفت ضروبها، واستحرت كروبها، وغدت كعارض منهمر، ونوء مستمر، ومن أنكى تلكم الفتن في الأمة فتنة تغييب العقول: إما بأفكار هدامة ضالة، أو مسكرات ومخدرات مغيبة مضلة، والعقل والإدراك من أزكى منن الباري وأسناها، وأجل النعم وأغلاها؛ فبالعقل يسمو صاحبه، وتجل مناقبه، وتنوء عن الفرطات عواقبه**(٢).

تكثر الاستعارات في هذا النص (فتنا حالكة – وعواصف هالكة – بأفكار

(١) السديس، "من فضائل رمضان والحث على اغتنام ليلة القدر".

(٢) السديس، "فتنة المخدرات: أضرارها وطرق محاربتها وعلاج آثارها".

هدامة ضالة – مسكرات ومخدرات مغيبة مضلة)، ونلحظ التشبيه في (وغدت كعارض منهمر)، والكناية في (اختلفت ضروبها، واستحرت كروبها)، وخروج الأسلوب من الحقيقة إلى المجاز عبر التعبير الانزياحي، يدخل النص منطقة الشعرية، وتتحول اللغة من لغة نفعية إلى لغة جمالية، يقصد المتكلم من ورائها استمالة السامع والتأثير فيه.

وجميع خطب الشيخ، تعتمد على السجع، وهذا النوع من المحسنات له القدرة على إعطاء الأسلوب نغما موسيقيا فياضا، يكون له تأثير على المتلقي، وهذا التأثير مقصد من مقاصد المتكلم، ومن مقاصده أيضا بيان قدرته على استخدام هذا النوع من المحسنات الذي لا يمتلك زمامه إلا الفحول المبرزين، والخطباء المفلقين، وهذه الأساليب اللغوية التي استخدمها في جميع خطبة هي معرفة مشتركة بين الخطيب وجمهوره، وهذا يحقق المبدأ التعاوني بينهما.

نتائج البحث

١. برز في المقاصد الاجتماعية، وحدة الأمة، وأمن الحرمين، والألفة بين الأغنياء والفقراء، ونصرة القضية الفلسطينية.
٢. أحدث الخطاب مراوحة بين المشاعر الإيجابية، وبين المشاعر السلبية في ثنايا المقاصد النفسية.
٣. جلى التناص بأشكاله المختلفة ثقافة المتكلم المتنوعة في أثناء المقاصد غير الظاهرة، وكشف عن المقاصد الخفية للمتكلم.
٤. أظهرت الأفعال الكلامية دور المقاصد في ممارسة العملية التواصلية.
٥. تضمنت الأفعال الكلامية في الخطب عينة الدراسة أغراضا إنجازية، فهمت من سياق النصوص.
٦. استوعبت الخطب جميع الأفعال الكلامية في تصنيفي أوستين وسيرل.
٧. تكمن في المبدأ التعاوني عناصر خفية بشكل ضمني من قبل المخاطبين.
٨. الصدق فعل إنجازي، حدا بالمخاطب إلى التفاعل والمشاركة في مقاصد الخطاب.
٩. وحدة المعرفة المشتركة بين المتكلم والمتلقي في شكل تعاون وتضامن.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر

الشيخ عبد الرحمن السديس:

الحج بين الأركان التعبدية والفيوضات القلبية، تاريخ النشر ١٦/ ١١/١٤٤٥هـ، https://khutabaa.com/ar/khuteb/27_g

خطبة عيد الأضحى المبارك ١٤٤٥هـ، تاريخ النشر ١٠/١٢/١٤٤٥هـ، https://khutabaa.com/ar/khuteb/27_g

الرد على تطاول السفهاء على السادة الأجلاء، تاريخ النشر١٤/٤/١٤٤٣هـ، https://khutabaa.com/ar/khuteb/27_g

عوامل النصر والتمكين ونصرة أهل فلسطين، تاريخ النشر ٣/٥/١٤٤٥هـ، https://khutabaa.com/ar/khuteb/27_g

فتنة المخدرات: أضرارها وطرق محاربتها وعلاج آثارها، تاريخ النشر ٦/٦/١٤٤٤هـ، https://khutabaa.com/ar/khuteb/27_g

من أولى الأولويات تماسك المجتمعات، تاريخ النشر ٢٠/١١/١٤٤٤هـ، https://khutabaa.com/ar/khuteb/27_g

من فضائل رمضان والحث على اغتنام ليلة القدر، تاريخ النشر ٢٦/٩/١٤٤٥هـ، https://khutabaa.com/ar/khuteb/27_g

النهوض بالأوطان ماديا وقيميا، تاريخ النشر ١٣/٢/١٤٤٤هـ، https://khutabaa.com/ar/khuteb/27_g

المراجع

ابن باز، الإمام عبد العزيز، "الموقع الرسمي لسماحة الشيخ الإمام ابن باز". (تاريخ الدخول الخميس ٢٣ صفر ١٤٤٦م).

ابن فارس، أحمد، "معجم مقاييس اللغة". تحقيق: عبدالسلام هارون. (بيروت: دار الفكر، د.ت).

ابن منظور، جمال الدين، "لسان العرب". (بيروت: دار صادر، ١٩٦٨م).

أبو جادي، خليفة، "في اللسانيات التداولية محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم". (ط١، الجزائر: بيت الحكمة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٩م).

أبو زيد، نواري سعودي، "في تداولية الخطاب الأدبي". (ط١، سطيف، الجزائر: بيت الحكمة، ٢٠٠٩م).

أوستين، جون، "نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلام". ترجمة عبد القادر قنيني. (ط١، الدار البيضاء: أفريقيا الشرق، ١٩٩١م).

بعلي، حفناوي، "الشعريات والتداوليات مقاربة في المفاهيم والأقاليم وجماليات التلقيط". مجلة التبيين الجزائر ٢٣، (٢٠٠٤م).

بكاي، محمد، "التصورات التداولية لمبحث القصدية". مجلة العربية للترجمة، المنظمة العربية للترجمة ٢١، ٦ (٢٠١٥م).

بلخير، عمر، "تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية". (ط١، الجزائر: منشورات الاختلاف، ٢٠١١م).

بو قمرة، عمر، "قوانين الخطاب من بول غرايس إلى طه عبد الرحمن دراسة نقدية". مجلة أمارات في اللغة والنقد ٢، ٥ (٢٠٢١م).

جنيت، جيرار، "طروس الأدب، ضمن كتاب آفاق التناصية المفهوم والمنظور". ترجمة: محمد خير البقاعي. (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ت).

حسن، شريفة أحمد وبابصيل، عائشة صالح، "البعد القصدي لتداولية أفعال الكلام في الخطاب القرآني". مجلة العلوم الإنسانية المركز القومي للبحوث بغزة ١، ٣ (٢٠١٩م).

الخزرجي، عبدالباقي، ونصر الله، مهدي حسن، "القصدية الإنجازية في خطاب البيان والتبيين للجاحظ". مجلة الباحث ٣٢، (٢٠١٩م).

دلاش، الجلالي، "مدخل إلى للسانيات الدلالية"، ترجمة: محمد يحاتن. (الجزائر: ديوان

المطبوعات الجامعية، ١٩٩٢م).

دي بوجراند، روبرت، "النص والخطاب والإجراء". ترجمة: تمام حسان. (ط١، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٩٨م).

زبيدة، هاني، "نبذة عن حياة الشيخ عبد الرحمن السديس". (جريدة المصري اليوم القاهرية، السبت ٢٦-٠٩-٢٠٢٠م).

سيرل، جون، "العقل واللغة والمجتمع: الفلسفة في العالم والواقعي". ترجمة: سعيد الغانمي، (ط١، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ٢٠٠٦م).

سيرل، جون، "القصدية بحث في فلسفة العقل". ترجمة: أحمد الأنصاري. (بيروت: دار الكتاب العربي، ٢٠٠٩م).

الشريشي، أبو العباس، "شرح مقامات الحريري". (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م).

الشهري، عبد الهادي ظافر، "استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية". (ط١، ليبيا: دار الكتاب الجديد، المتحدة، ٢٠٠٤م).

صحراوي، مسعود، "التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي"، (ط١، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر، ٢٠٠٥م).

صليبا، جميل، "المعجم الفلسفي". (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٢م).

الطبطبائي، طالب سيد هاشم، "نظرية الأفعال الكلامية بين فلاسفة اللغة المعاصرين والبلاغيين العرب". (الكويت: منشورات جامعة الكويت، ١٩٨٤م).

عبد الرحمن، طه، "اللسان والميزان، أو التكوثر العقلي". (ط١، بيروت: المركز الثقافي الغربي، ١٩٩٨م).

العبد الله، أحمد، "تعرف على سيرة "السديس".. الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام المسجد النبوي". (صحيفة سبق الإلكترونية، ١٦ مايو ٢٠٢٠م).

عطا الله، محمد عبد الرحمن، "النصية في خطبة الحجاج ولاية العراق". مجلة كلية الآداب، جامعة السويس ٢، (٢٠١٥م).

عمراني، إدريس، "المعرفة المشتركة بين لسانيات الخطاب والبلاغة القديمة دراسة في آليات التقارب". مجلة دراسات معاصرة ١، ٣ (٢٠١٩م).

غرايس، بول، "المنطق والمحادثة". ترجمة: محمد الشيباني، وسيف الدين دغفوش. مجلة سيميائيات جامعة وهران، الجزائر، ١، ١ (٢٠٠٥م).

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، "كتاب العين". (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت).

فرج، حسام أحمد، "نظرية علم النص". (ط٢، القاهرة: مكتبة الآداب، ٢٠٠٩م).

قياس، ليندة، "لسانيات النص". (ط١، القاهرة: مكتبة الآداب، ١٤٤٣هـ-٢٠٠٩م).

لالاند، أندريه، "موسوعة لالاند الفلسفية". ترجمة: خليل أحمد خليل. (ط١، بيروت: منشورات عويدات، ٢٠٠١م).

مراد، أحمد، "عبدالرحمن السديس. إمام الحرمين". (صحيفة الاتحاد الإمارتية،٤ أغسطس ٢٠١٦م).

مرزوقي، وسام، وفوتال، فضيلة، "القصدية وأثرها في توجيه الخطاب الشعري". مجلة إشكالات في اللغة والأدب، الجزائر ١،٨ (٢٠١٩م).

مصطفى، نور الدين قارة، "النص الأدبي من النسق المغلق إلى النسق المفتوح". (وهران، الجزائر: رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة ٢٠١٠م).

المغربي، حافظ، "أشكال التناص وتحولات الخطاب الشعري المعاصر". (بيروت:

مؤسسة الانتشار العربي – نادي حائل الأدبي، ٢٠١٠م).
مقبول، إدريس، "في تداوليات القصد". مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) ٥، ٢٨ (٢٠١٤م).
موشلر، جاك – ريبول، آن، "التداولية اليوم علم جديد في التواصل". ترجمة: سيف الدين دعفوش، ومحمد الشيباني. (ط١، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، ٢٠٠٣م).
نحلة، محمود أحمد، "آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر". (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٢م).
هاينه مان، فولفجانج – فيهفجر، ديتر، "مدخل إلى علم النص". ترجمة: سعيد بحيري. (ط١، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ٢٠٠٤م).

Bibliography

Firstly: Sources

Sheikh Abdul Rahman Al-Sudais:

Hajj between the pillars of devotion and the devotions of the heart, publication date 11/16/1445 AH, https://khutabaa.com/ar/khuteb/27_g

Eid al-Adha sermon 1445 AH, publication date 12/10/1445 AH, https://khutabaa.com/ar/khuteb/27_g

Response to fools' attacks on eminent gentlemen, date of publication 4/14/1443 AH, https://khutabaa.com/ar/khuteb/27_g

Factors of victory, empowerment, and supporting the people of Palestine, publication date 5/3/1445 AH, https://khutabaa.com/ar/khuteb/27_g

The temptation of drugs: their harms and ways to combat them and treat their effects, publication date 6/6/1444 AH, https://khutabaa.com/ar/khuteb/27_g

One of the first priorities is the cohesion of societies, publication date 11/20/1444 AH, https://khutabaa.com/ar/khuteb/27_g

Among the virtues of Ramadan and the urge to take advantage of Laylat al-Qadr, publication date 9/26/1445 AH, https://khutabaa.com/ar/khuteb/27_g

Promoting homelands financially and morally, publication date 2/13/1444 AH, https://khutabaa.com/ar/khuteb/27_g

References:

Ibn Baz, Imam Abdul Aziz, "The Official Website of His Eminence Sheikh Imam Ibn Baz" (in Arabic). (Entry date: Thursday 23 Safar 1446).

Ibn Faris, Ahmad, "Mu'jam Maqāyīs al-Lughah". Investigation: Abdul Salam Haroun. (Beirut: Dar Al-Fikr).

Ibn Manzur, Jamal al-Din, "Lisān al-Arab". (Beirut: Dar Sader, 1968 AD).

Abu Jadi, Khalifa, "In pragmatic linguistics, an authentic attempt in the ancient Arabic lesson", (in Arabic). (1st edition, Algeria: House of Wisdom for Publishing and Distribution, 2009).

Abu Zaid, Nawari Saudi, "On the Pragmatics of Literary Discourse", (in Arabic). (1st edition, Setif, Algeria: Beit Al-Hikma, 2009).

Austin, John, "A General Speech Act Theory of How We Get Things Done with Speech", (in Arabic). Translated by Abdul Qadir Qanini. (1st edition, Casablanca: Africa East, 1991).

Baali, Hafnawi, "Poetics and Pragmatics: An Approach to Concepts, Territories, and Aesthetics of Punctuation", (in Arabic). *Al-Tabyen Magazine Algeria 23*, (2004).

Bakay, Muhammad, "Pragmatic Perceptions of Intentionality". *Arab Journal for Translation, Arab Organization for Translation 21*, 6 (2015).

Belkheir, Omar, "Analysis of theatrical discourse in light of pragmatic theory", (in Arabic). (1st edition, Algeria: Difference Publications, 2011).

Bou Qamra, Omar, "The Laws of Discourse from Paul Grice to Taha Abdel Rahman, a Critical Study", (in Arabic). *Emarat Journal of Language and Criticism 2*, 5 (2021).

Genette, Gerard, "Passages of Literature," in the book Horizons of Conceptual and Perspective Intertextuality. (in Arabic).Translated by: Muhammad Khair Al-Bikai. (Cairo: Egyptian General Book Authority).

Hassan, Sharifa Ahmad and Babsail, Aisha Saleh. "The intentional dimension of the pragmatics of speech acts in Quranic discourse", (in Arabic). *Journal of Human Sciences, National Research Center in Gaza 1*, 3 (2019).

Al-Khazraji, Abd al-Baqi, and Nasrallah, Mahdi Hassan. "al-Qaṣdiyyah al-Injāziyyah fī Khiṭāb al-Bayān wa-al-Tabyīn lil-Jāḥiẓ". *Al-Baheth Magazine 32*, (2019).

Dalash, Al-Jalali. "Introduction to Semantic Linguistics", (in Arabic). Translated by: Muhammad Yahatn. (Algeria: Office of University Publications, 1992).

De Beaugrand, Robert. "Text, Discourse and Procedure", (in Arabic). Translated by: Tamam Hasan. (1st edition, Cairo: Alam al-Kutub, 1998).

Zubaida, Hani, "A Brief History of Sheikh Abdul Rahman Al-Sudais", (in Arabic). (Al-Masry Al-Youm newspaper in Cairo, Saturday 09-26-2020).

Searle, John. "Mind, Language, and Society: Philosophy in the World and the Real", (in Arabic). Translated by: Saʿeed Al-Ghanimi, (1st edition, Beirut: Arab House of Science Publishers, Casablanca, Arab Cultural Center, 2006).

Searle, John, "Intentionality: An Inquiry into the Philosophy of Mind", (in Arabic). Translated by: Ahmad Al-Ansari. (Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi, 2009).

Al-Shuraishi, Abu Abbas, "Sharḥ Maqāmāt Al-Ḥarīri". (Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1427-2006).

Al-Shehri, Abdul Hadi Dhafer, "Discourse Strategies: A Pragmatic Linguistic Approach", (in Arabic). (1st edition, Libya: New Book House, United, 2004).

Sahrawi, Masoud, "Pragmatics among Arab Scholars: A Pragmatic Study of the Phenomenon of Speech Acts in the Arab Linguistic Heritage", (in Arabic). (1st ed., Beirut: Dār Al-Tali'ah for Printing and Publishing, 2005).

Saliba, Jamil, "Al-Mu'jam Al-Falsafī". (Beirut: Lebanese Book House, 1982).

Al-Tabtabai, Talib Sayyid Hashim. "The Theory of Speech Acts among Contemporary Language Philosophers and Arab Rhetoricians", (in Arabic). (Kuwait: Kuwait University Publications, 1984).

Abd al-Rahman, Taha. "al-Lisān wa-al-Mīzān, aw al-Takawthur al-'Aqlī". (1st edition, Beirut: Western Cultural Center, 1998).

Al-Abdullah, Ahmad. "Learn about the biography of Al-Sudais...the General President of the Affairs of the Grand Mosque, the Prophet's Mosque", (in Arabic). (Sabq electronic newspaper, May 16, 2020).

ʿAtallah, Muhammad Abd al-Rahman. "The Text in the Sermon of Al-Hajjaj Wilayah Iraq", (in Arabic). *Journal of the Faculty of Arts, Suez University 2*, (2015).

Omrani, Idris. "Common Knowledge between Discourse Linguistics and Ancient Rhetoric: A Study of Convergence Mechanisms", (in Arabic). *Journal of Contemporary Studies 1*, 3 (2019).

Grice, Paul. "Al-Mantiq wa Al-Muḥādathā". Translated by: Muhammad Al-Shaibani and Saif Al-Din Daghfoush. *Journal of Semiotics, Oran University, Algeria, 1*, 1 (2005).

Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmad. "Al-'Ain." (Beirut: Arab Heritage Revival House).

Farag, Husam Ahmad. "Textology Theory", (in Arabic). (2nd edition, Cairo: Library of Arts, 2009).

Qiyas, Linda. "Text Linguistics", (in Arabic). (1st edition, Cairo: Library of Arts, 1443-2009).

Lalande, André. "Lalande Philosophical Encyclopedia", (in Arabic). Translated by: Khalil Ahmad Khalil. (1st edition, Beirut: Oweidat Publications, 2001).

Murad, Ahmad. "Abdul Rahman Al-Sudais. Imam of the Two Holy Mosques", (in Arabic). (Al-Ittihad newspaper, UAE, August 4, 2016).

Marzouki, Wisam, and Fotal, Fadela. "Intentionality and its Effect on Directing Poetic Discourse", (in Arabic). *Journal of Problems in Language and Literature, Algeria 1*,8 (2019).

Mustafa, Nour El-Din Qara. "The Literary Text from the Closed to the Open Style", (in Arabic). (Oran, Algeria: PhD dissertation, Faculty of Arts, University 2010).

Al-Maghribi, Hafiz, "Forms of Intertextuality and Transformations of Contemporary Poetic Discourse", (in Arabic). (Beirut: Arab Diffusion Foundation - Hail Literary Club, 2010).

Maqbool, Idris. "On the Pragmatics of Intention", (in Arabic). *An-Najah University Journal of Research (Human Sciences) 5*, 28 (2014).

Moschler, Jacques - Ripoll, Anne. "Pragmatics today a new science of communication", (in Arabic). Translated by: Saif Al-Din Dafoush and Muhammad Al-Shaibani. (1st edition, Beirut: Arab Organization for Translation, 2003).

Nahla, Mahmoud Ahmad, "Āfāq Jadīdah fī al-Baḥth al-Lughawī al-Mu'āṣir." (Alexandria: University Knowledge House, 2002).

Heine Mann, Wolfgang-Vehvager, Dieter. "Introduction to Textual Science", (in Arabic). Translated by: Saeed Behairy. (1st edition, Cairo: Zahraa Al-Sharq Library, 2004).

١٣٨
١٩٦

The Islamic University Journal of Arabic Language and Literature

Issue : 15

Jan - Mar 2025

part 1